

الفصل السادس

الترادف والعطف

الترادف والعطف

١. معنى العطف في اللغة:

- مادة: «عطف» في اللغة تحمل معاني متعددة، فمن معانيها:
- أ - الشفقة: يقال: عطفْتُ عليه عُطُوفاً، وفلان أهل أن يُعْطَفَ عليه ويُتَعَطَفَ، وخير الناس العَطَافَ عليهم: العطوف على صغيرهم وكبيرهم^(١).
- ب - الانصراف: يقال: عطف يعطف عَطُفاً: انصرف.
- ج - الحني والميل: يقال: عطف الشيء يَعْطِفُهُ عَطُفاً وَعُطُوفاً فانعطف أي حناه وأماله.
- د - الجانب: يقال: عَطُفاً كلَّ شيء: جانبه، ومنه قوله تعالى: ﴿ثاني عِطْفِهِ يُضِلُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

قال الأزهرى: «جاء في تفسيره: أن معناه لاوياً عنقه، وهذا يوصف به المتكبر.

هـ - المنكب: قال الأزهرى: منكبُ الرجل: عِطْفُهُ، وإبطُهُ: عِطْفُهُ^(٣).

٢- معنى العطف في المصطلح النحوي:

يوضح أبو الحسن الجرجاني معنى هذا المصطلح بقوله:

«العطف تابع يدلّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»^(٤).

ويبدو أنّ هذا المصطلح وضع في مرحلة متأخرة بعد سيبويه؛ لأن سيبويه تناول في كتابه معنى العطف دون أن يسميه بهذا الاسم أو يطلق عليه هذا المصطلح، مع أن مسائل العطف تعددت في كتابه وتنوّعت.

(١) أساس البلاغة: «عطف».

(٢) الحجّ: ٩.

(٣) انظر اللسان: عطف.

(٤) التعريفات / ٨١.

والناظر إلى مواضع العطف في كتاب سيبويه يرى أن سيبويه، أطلق على العطف مصطلح المشاركة، أي مشاركة الثاني للأول أو الأول للثاني؛ فهو يقول في باب من أبواب كتابه:

«هذا باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجزياً عليه كما أشرك بينهما في النعت فجزياً على المنعوت».

ويعطي سيبويه أمثلة تطبيقية على هذه المشاركة فيقول:

«وذلك قولك: مررت برجل وحمار قبل. فالواو أشركت بينهما في الباء، فجزياً عليه، ولم تَجْعَلْ للرَّجُل منزلة بتقديمك إياه يكون بها أوّل من الحمار، كأنك قلت: مررت بهما».

فالتّفي في هذا أن تقول: ما مررت برجلٍ وحمارٍ، أي ما مررت بهما، وليس في هذا دليلٌ على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو، والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة».

ثم تناول سيبويه بعد أن بيّن معنى المشاركة في الواو معنى المشاركة في الفاء، فقال:

«ومن ذلك: قولك: مررت بزيد فعمر، ومررت برجل فامرأة فالفاء أشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به».

وحينما تناول حرف «ثم» قال عنه:

«ومن ذلك: مررت برجلٍ ثم امرأة، فالمرور هنا مروران، وجعلت «ثم» الأوّل مبدوءاً به، وأشركت بينهما في الجرّ».

وأما «أو» فقال عنها سيبويه:

«ومن ذلك قولك: مررت برجلٍ أو امرأة، فأو أشركت بينهما في الجرّ، وأثبت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوّت بينهما في الدعوى»^(١). فهذه النصوص تثبت

(١) سيبويه ١ / ٤٢٧ وما بعدها «هارون».

في وضوح أنّ سيبويه تناول في دراسته باب العطف، بالتفصيل والتحليل، ولكن تحت مصطلح المشاركة، وليس مصطلح العطف.

على أن مصطلح العطف هو من مصطلحات البصريين وحدهم، لأن الكوفيين يطلقون عليه مصطلح: النسق.

وقد عرض ابن يعيش في شرح المفصل، قضية هذا المصطلح بين البصريين والكوفيين، وسبب تسميته عطفاً عند البصريين، ونسقاً عند الكوفيين، فقال:

«يقال: حروف العطف، وحروف النسق، فالعطف من عبارات البصريين وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملتّه إليه، يقال: عطف فلان على فلان، وعطفت زمام الناقة إلى كذا، وعطف الفارس عنانه: أي ثناه وأماله.

وسمّي هذا القبيل عطفاً، لأن الثاني مُثنى إلى الأول، وعمول عليه في إعرابه. والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: نَسَقَ نسقاً، إذا كانت أسنانه مستوية، وكلام نَسَقَ إذا كان على نظام واحد.

فلما شارك الثاني الأوّل، وساواه في إعرابه، سمّي نَسَقاً.

ويشير ابن يعيش إشكالاً فنياً حيث ذكر أن العطف من التوابع وأن الثاني يشارك الأول في الإعراب، وهذا يؤدي إلى إشكال فحواه: أنه بمقتضى المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه «يلزم من هذا أن تُسمّى سائر التوابع عطفاً لمشاركتها الأول في الإعراب» وقد أجاب ابن يعيش على هذا الإشكال بقوله:

«قيل لعمرى: لقد كان يلزم ذلك إلا أنهم خصّصوا هذا الباب بهذا الاسم للفرق، كما قالوا: خابئة، لأنه يخبأ فيها، ولم يُقل ذلك لغيرها مما يُخبأ فيه، وكما قيل لإناء الزجاج: قارورة، لأن الشيء يقرّ فيها، ولا يقال لكل ما استقر فيه شيء قارورة»^(١).

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٨٨.

٣- قواعد العطف:

«الزركشي» في «برهانه» استنبط من القرآن الكريم مسائل من العطف أطلق عليها قواعد.

وتجمل هذه القواعد فيما يلي:

أ - القاعدة الأولى: عطف المفرد على مثله، وعطف الجمل:

«فأما عطف المفرد ففائدته تحصيل مشاركة الثاني للأول في الإعراب، ليعلم أنه مثل الأول في فاعليته أو مفعوليته، ليتصل الكلام بعضه ببعض أو حكم خاص دون غيره، كما في قوله تعالى: ﴿فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾^(١)، فمن قرأ بالنصب عطفاً على «الرجوه» كانت الأرجل مفسولة، ومن قرأ بالجر عطفاً على الرؤوس كانت ممسوحة».

وأما عطف الجملة على الجملة فلا بد أن يكون هناك «تناسب بين الجمل لتظهر الفائدة حتى إنهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر وعكسه .

ولهذا منع الناس العطف بالواو في: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد، لأن الأولى خبرية، والثانية طلبية...

وخالفهم كثير من النحويين بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أقيمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).

ب- القاعدة الثانية:

ينقسم باعتبار عطف الاسم على مثله، والفعل على الفعل إلى أقسام:

١- عطف الاسم على الاسم بشرط أن يصح أن يسند أحدهما إلى ما أسند إليه الآخر، ولهذا منع أن يكون: ﴿وَزَوْجُكَ﴾ في: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾^(٣) معطوفاً على الضمير المستكن في ﴿أنت﴾ وجعله من عطف الجمل، بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف، أي ولتسكن زوجك».

(١) المائة: ٦.

(٢) يونس: ١٠٥.

(٣) البقرة: ٣٥.

٢- عطف الفعل على الفعل:

وقال صاحب: «المستوفي»: لا يتمشى عطف الفعل على الفعل إلا في المضارع منصوباً كان كقوله تعالى: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أوتُوا الكتابَ وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾^(١)، أو مجزوماً كقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾^(٢).

٣- عطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، وهذا جائز إذا كان الاسم مقدراً بالفعل كقوله تعالى: ﴿صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾^(٣).

ج: القاعدة الثالثة:

ينقسم باعتبار المعطوف إلى أقسام: عطف على اللفظ، وعطف على الموضع، وعطف على التوهم.

فالأول: أن يكون باعتبار عملٍ موجودٍ في المعطوف عليه، فهو العطف على اللفظ نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا ذاهبٍ، وهو الأصل.

الثاني: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف إلا أنه مُقدَّر الوجود لوجود طالبه فهو العطف على الموضع نحو: «ليس زيدٌ بقائمٍ ولا ذاهباً»، بنصب «ذاهباً» عطفاً على موضع «قائمٍ» لأنه خير ليس ومن أمثله قوله تعالى: ﴿وَأْتِيعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٤) بأن يكون «يوم القيامة» معطوفاً على محلّ «هذه».

الثالث: أن يكون باعتبار عمل لم يوجد هو ولا طالبه، وهو العطف على التوهم، نحو: ليس زيدٌ قائماً، ولا ذاهبٍ، بجرّ «ذاهبٍ» وهو معطوف على خير ليس المنصوب باعتبار جرّه بالباء، ولو دخلت عليه فالجرّ على مفقودٍ، وعامله وهو الباء

(١) المدثر: ٣١.

(٢) نوح: ٤.

(٣) الملك: ١٩.

(٤) هود: ٦٠.

مفقود أيضاً، إلا أنه متوهم الوجود لكثرة دخوله على خير ليس، فلما توهم وجوده صحّ اعتبار مثله، وهذا قليل من كلامهم.

وقد حوّر الخليل وسيبويه العطف على التوهم في القرآن الكريم، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١).

د - القاعدة الرابعة:

يجوز في الحكاية عن المخاطبين إذا طالت: قال زيد، قال عمرو، من غير أن تأتي بالواو وبالفاء.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾^(٢).

هـ - القاعدة الخامسة: العطف على المضمر:

إن كان منفصلاً مرفوعاً فلا يجوز من غير فاصل تأكيد أو غيره كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾^(٣)، ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾^(٤)، ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٥).

وهذا عند الجمهور خلافاً لابن مالك في جعله من عطف الجمل بتقدير: «ولتسكن زَوْجُكَ»، وأجاز الكوفيون العطف من غير فاصل كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ﴾^(٦).

وحتم الزركشي قواعده بظاهرة «العطف على عاملين» فقال: «وما أُخْتَلِفَ فِيهِ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ نَحْوُ: لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٌ عَمْرُو، عَلَى أَنْ يَكُونَ: «وَلَا قَاعِدٌ مَعْطُوفاً عَلَى قَائِمٍ» وَ «وَعَمْرُو» عَلَى «زَيْدٍ» مَنَعَهُ الْجُمْهُورُ، وَأَجَازَهُ الْأَخْفَشُ مَحْتَجاً

(١) المناقرون: ١٠.

(٢) البقرة: ٢٥٨.

(٣) الأعراف: ٢٧.

(٤) المائدة: ٢٤.

(٥) البقرة: ٣٥.

(٦) المائدة: ٦٩.

بقوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ من الآية القرآنية: ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١).

ثم قال: آياتٍ بالنصب عطفاً على قوله: «آيات» المنصوب بـ «إنَّ» (٢) في أول الكلام، واختلاف الليل والنهار» مجرور بالعطف على السموات المجرور بحرف الجر الذي هو «في» فقد وجد العطف على عاملين، وأجيب بجعل «آيات» تأكيداً لـ «آيات» الأولى (٣).

(١) الجانية: ٥.

(٢) وهي «إنَّ في السموات والأرض آيات للمؤمنين».

(٣) لحص بتصرف من: «البرهان» للزركشي من ١٠١ - ١١٧.

٤- الصّفات بين العطف والترادف:

ذكر الإمام العلويّ في «الطراز» أن الصفات الأكثر فيها أنه لا يعطف بعضها على بعض كقولك: «مررت بزيد الكريم العاقل الفاضل».

ويبيّن السبب في أن العطف يقلّ في الصّفات بقوله:

«إن الصّفة جارية بجرى الموصوف، ولهذا فإنه يمتنع عطفها على موصوفها، فلا يجوز أن تقول: جاءني زيد والكريم، على أن الكريم هو زيد، لاستحالة عطف الشيء على نفسه».

أمّا إذا تعدّدت معاني الصّفات ففي هذه الحالة يجوز عطف بعضها على بعض باعتبار المعاني الدالة عليها.

فلهذا تقول: مرّرت بزيد الكريم، والعاقل، والعالم،... كأنك قلت: مررت بشخص اجتمع فيه الكرم والعقل، والعلم، فقد اجتمع في الصّفة دلالتها على ذات الموصوف، ودلالتها على معنى في الذات، فلأجل تلك المعاني التي تدلّ عليها جاز فيها العطف، ولأجل كونها دالة على الذات قلّ فيها عطف بعضها على بعض، وتقدر عطفها على الموصوف».

- صفات الله عز وجلّ:

وبالنسبة لصفات الله عز وجلّ، فإنه يقلّ فيها العطف، ويكثر الترادف.

يقول: «فأما الأوصاف الجارية على الله تعالى فقلما يأتي فيها العطف، وماذاك إلاّ لأنها أسماء دالة على الذات باعتبار هذه الخصائص لها. ووافقت الذات في هذه الأوليّة لها، فلأجل هذا جرت مجرى الأسماء المترادفة كقوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾^(١)، ثم قال: ﴿الخالق البارئ المصور﴾^(٢)، ﴿العزیز الجبار المتكبر﴾^(٣)، وقال: ﴿العزیز العليم غافر

(١) الحشر: ٢٢.

(٢) الحشر: ٢٤.

(٣) الحشر: ٢٣.

الذنب، وقابل التوب شديد العقاب ﴿١﴾.

فجاء بها على جهة التعديد من دون واو.

ويعلّ العلوي عطف صفات الله بعضها على بعض في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ﴿٢﴾، بقوله: «لأنها متضادة المعاني في أصل موضوعها، فلهذا جاءت الواو رافعةً لِتَوْهْمٍ من يستبعد ذلك في ذات واحدة، لأن الشيء الواحد لا يكون ظاهراً باطناً من وجه واحد فلأجل هذا حسن العطف، ولهذا جاء العطف في قوله تعالى: ﴿ثِيَابَ وَأُنْبُكَارًا﴾ ﴿٣﴾، بخلاف ما تقدّمه من الصفات، فإنها معدودة من غير واو وذلك لأجل تناقض البكارة والثبوتية، فجيء بالعطف لرفع التناقض».

ولسائل أن يسأل معترضاً على هذه القاعدة التي أشار إليها العلوي بالنسبة لعدم العطف على صفات الله فيقول:

لقد ورد العطف بالواو في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ ﴿٤﴾، فإن الصفات جاءت كلها بدون عاطف ما عدا قوله تعالى: ﴿وقابل التوب﴾ فإنها جاءت معطوفة بالواو مع أنّ هذه الصفات اشتركت كلها في كونها من الأوصاف الفعلية؟

يجيب عن هذا التساؤل العلوي بقوله:

السّرّ في ذلك أنا نقول: أمّا محيى «غافر» عقيب قوله: «العزیز العليم» من غير واو مع أنّهما من صفات الذات، و«غافر» من صفات الأفعال، فإنّما كان كذلك لأنّها من معانها، لأن «العزیز» هو الغالب، و«العالم» هو المحييط بكلّ المعلومات، ومَنْ كان غالباً بالقدرة على كل شيء، وعالمًا بحسن العفو، ومزيد الإحسان، فهو الأحقّ بالسّرّ، وإسقاط العقوبة، وأن لا يستوفي له حقاً من العباد فلهذا جاءت من

(١) غافر: ٣.

(٢) الحديد: ٣.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) غافر: ٣.

غير واو، لانتظامها مع ما قبلها في سِلْك واحد.

وأما مجيء قوله: ﴿وقابل التوب﴾ بالواو مع كونها من صفات الأفعال لأمرين، أما أولاً، فلأنَّ المرجع بالمغفرة إلى السَّلْب، لأن معنى الغافر «هو الذي لا يفعل العقوبة مع الاستحقاق، والمرجع بقبول التوبة إلى الإثبات، لأن معناه: أنه يقبل العُدْر والنَّدَم فلما كانا متناقضين، بما ذكرناه وجب ورود الواو فصلاً بينهما....

وأما ثانياً، فلأنهما وإن كانا من صفات الأفعال، لكن جمع بينهما بالواو لسرّ لطيف، وهي إفادة الجمع للمذنب التائب بين رَحْمَتَيْن، بين أن تقبل توبته، فيكتبها له طاعة من الطاعات، وأن يجعلها إحصاءً للذنوب، كأن لم يذنب، كأنه قال: جامع المغفرة والقبول.

ومن وجه آخر: وهو أنهما وإن كانا من صفات الأفعال خلا أن المغفرة مختصة بالعبد، وقبول التوبة مختص بالله تعالى، فلما تغاير أمر هذا الوجه لا جرم وردت الواو منبّهة على تغايرهما.

وإنما وردا على وزن اسمي الفاعل دون ما بعدهما وما قبلهما من الصفات، ولم يقل: الغفار والتّواب كما ورد في موضع من التنزيل دلالة على أن الغرض هاهنا إحداثُ المغفرة والتّوبة من جهته تعالى للعبيد لمزيد الرّحمة واللّطف، بخلاف قولنا: التّواب والغفار، فإن الغرض بهما هو الثبوت والاستمرار دون الحدوث فافتراقاً.

وإنما جاء قوله: ﴿شديد العقاب ذي الطول﴾ من غير واو لكون الأوصاف ملتزمة متناسبة، يجمعها كونها من صفات الأفعال، كما جاء قوله: ﴿الخالق البارئ المصور﴾ من غير واو، لكونها جميعاً من الصفات الفعلية فتبّه بلفظ اسم الفاعل على أنه تعالى فاعل للأمرين جميعاً، مُحدِّثٌ لهما من جهته، ليكون ذلك لرجاء الرّحمة من عنده، والأمل للعفو برحمته وكرمه.

ثم عقبه بقوله: «شديد العقاب» تحذيراً من مواقة الخطايا، وملابسة المعاصي، وزجرًا عن الاتكال على ما سلف من الغفران وقبول التوبة.

ثم ختم هذه الصفات بأحسن ختام، وأعجب تمام بالوصف «بالطول» رحمة للخلق، وتسلية للعبد، وعدة لهم بأن انتهى الأمر في حقهم الطول عليهم بالكرم،

واندراجهم في غمار الرّحمة الواسعة، واللفظ العظيم^(١).

وهكذا استطاع العلويّ بقلمه البليغ أن يحلّل ويعلّل، ويقارن ويدلّل ويبيّن بما لا يدع مجالاً للشك أن العطف في القرآن الكريم له سرّه العظيم، ودلالته البلاغية الواضحة، وأنه إذا ترك العطف في بعض المواقف، فإن هذا الترك يعطي الكلمات التناسق العجيب، والتلاحم الكامل، والتلاؤم الجميل. وأن صفات الله تعالى جاءت متآخية متناسقة بدون عطف لأنها أشبهت المترادفات، وهذا يمنحها بدون شك وحدة روحها التناسق، وبلاغة سرّها الإشعاع الذي ينبعث من مصدر واحد لتجتمع أشعته في إطار من الكلمات القرآنية التي رُكّب بعضها مع بعض في وحدة تأخذ بمجامع القلوب، تستريح إليها النفس، ويأنس إليها الفكر.

- العطف عند ابن الأثير:

وفي «المثل السائر» لضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) أمثلة متعددة ساقها ابن الأثير ليبيّن جمال العطف وأسراره وروعته وبيانه.

والعطف في نظر ابن الأثير، موضع لطيف المآخذ، دقيق المغزى قال عنه: «ما رأيت أحداً من علماء هذه الصناعة تعرّض إليه ولا ذكره، ثم يبيّن أنه أشهر من أن يخفى. وليس المقصود من العطف عند ابن الأثير هو العطف الذي يذكره النحويّون بأن حروف العطف تُتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، لأن ابن الأثير له مطلب آخر وراء هذه الحركات الإعرابية التي سببها العطف، وهذا المطلب يتضح في دقائق وأسرار لا يعرفها إلاّ أولو الأبصار.

يقول ابن الأثير: «إن أكثر الناس يضعون هذه الحروف في غير مواضعها... وفي هذه الأشياء دقائق أذكرها لك»^(٢).

أمّا الأمثلة التي ساقها في مجال العطف ليضع يدنا على أسراره ويكشف أمام عقولنا منابع جماله فهذه نماذج منها:

(١) انظر هذه النصوص في «الطراز» من ٣٣ - ٣٨ بتصرف.

(٢) المثل السائر ٢ / ٢٣٥.

١- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعَمُنِي وَيُسْقِينِ، وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ،
وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (١).

فالأول عطفه بالواو التي هي للجمع، وتقديم الإطعام على الإسقاء والإسقاء
على الطعام جازز لولا مراعاة حسن النظم.

ثم عطف الثاني بالفاء، لأن الشفاء يعقب المرض بلا زمان خالٍ من أحدهما،
ثم عطف الثالث بـ«ثم»، لأن الإحياء يكون بعد الموت بزمان، ولهذا جيء في عطفه
بـ«ثم» التي هي للتراخي.

ولو قال قائل في موضع هذه الآية: الذي يطعمني ويسقيني، وبمرضني ويشفيني،
ويعيطني ويحييني، لكان للكلام معنى تام، إلا أنه لا يكون كمعنى الآية، إذ كل شيء
منها قد عطف بما يناسبه، ويقع موقع السداد منه.

٢- قرأ: تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ
خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٢).

ألا ترى أنه قال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾ كيف قال: ﴿فَقَدَّرَهُ﴾ ولم يقل: «ثم قدره»؟
لأن التقدير لما كان تابعا للخلقة وملازما لها عطفه عليها بالفاء.

وذلك بخلاف قوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾، لأن بين خلقة وتقديره في بطن أمه،
وبين إخراجها منه، وتسهيل سبيله مهلة وزمانا، فلذلك عطفه بـ«ثم».

٣- قوله تعالى في قصة مريم وعيسى عليهما السلام:

﴿فَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَعَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا، فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ
يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ (٣).

قال ابن الأثير: «وفي هذه الآية دليل على أن حملها به ووضعها إياه كانا متقاربين، لأنه
عطف الحمل والاتباع إلى المكان الذي مضت إليه، والمخاض الذي هو الطلق بالفاء وهي

(١) الشعراء: ٧٩، ٨٠، ٨١.

(٢) عيس: ١٧-٢٢.

(٣) مريم: ٢٢-٢٣.

للفور، ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بهنم» التي هي للتراخي والمهلة.
ألا ترى أنه قد جاء في الأخرى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ من أي شيء خلقه
﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ ثم السبيل يسره ﴿.

فلما كان بين تقديره في البطن وإخراجه منه مدة متراخية عطف ذلك بهنم.

وهذا بخلاف قصة مريم - عليها السلام - فإنها عطفت بالفاء.

وقد اختلف الناس في مدة حملها، فقيل: إنه كان كحمل غيرها من النساء،
وقيل: لا، بل كان مدته ثلاثة أيام، وقيل: أقل، وقيل: أكثر.

وهذه الآية مزيلة للخلاف، لأنها دللت صريحاً على أن الحمل والوضع كانا
متقاربين على الفور من غير مهلة، وربما كان ذلك في يوم واحد، أو أقلّ أخذاً مما
دلّت عليه الآية^(١).

- التباس الواو بالفاء:

بعد أن حلل ابن الأثير القيمة البلاغية لحروف العطف أراد أن يزيل التباساً،
ويكشف غموضاً بين الفاء والواو، فقد يلتبس أحد الحرفين بالآخر، وهذا يحتاج
على حدّ تعبيره: «إلى فضل تأمل».

ومن هذه المواضع التي يحدث فيها الالتباس موضع فعل المطاوعة حينما يعطف
عليه، فذكر: «أن فعل المطاوعة لا يعطف عليه إلا بالفاء دون الواو، ويعطي ظاهراً
أنه كذلك إلا أنّ معناه يكون مخالفاً لمعنى فعل المطاوعة، فيُعطفُ حيثُ بالواو لا
بالفاء كقوله تعالى:

﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٢). فقوله: ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾

ها هنا بمعنى: صادفناه غافلاً، وليس منقولاً عن «غفل» حتى يكون معناه: «صددناه»،
لأنه لو كان كذلك لكان معطوفاً عليه بالفاء، وقيل: ﴿فاتبع هواه﴾ وذلك أنه يكون

(١) انظر هذه النصوص في المثل السائر ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٨.

(٢) الكهف: ٢٨.

مطاوِعاً، وفِعْلُ المَطَاوِعَةِ لَا يعطف عليه إِلَّا بالفاء، كقولك: أعطيتَه فأخذ، ودعوته فأجاب، وَلَا تقول: أعطيتَه وأخذ وَلَا دعوته وأجاب، كما لَا يقال: كسرتَه وانكسر. وكذلك لو كَانَ معنى: ﴿أَغفلنا﴾ فِي الآية: «صددنا ومنعنا» لكان معطوفاً عليه بالفاء، وكان يقول: وَلَا تطع من أغفلنا قلبه عن ذِكرنا فاتبع هواه، فلمَّا لم يكن كذلك، وكان العطف عليه بالواو، فطريقُهُ أَنه لَمَّا قال: ﴿أَغفلنا قلبه عن ذِكرنا واتبع هواه﴾ أَن يكون معناه: وجدناه غافلاً، فقد غفل لَا محالة، فكأنه قال: وَلَا تُطع من غفل قلبه عن ذِكرنا، واتبع هواه، أَي لَا تُطع من فَعَلَ كذا وكذا يعدد أفعاله التي توجب ترك طاعته^(١).



(١) المثل السائر ٢ / ٢٣٩، ٢٤٠.

الكلمات المترادفة بالعطف

تدور الكلمات المترادفة بالعطف حول محورين: محور الأسماء، ومحور الأفعال.

أولاً: محور الأسماء:

١- الفقير والمسكين:

النَّاطِرُ إلى مفردات القرآن الكريم وكلماته يجد أن كَلِمَتَيْ «المسكين» و«المساكين» ترددت في القرآن أكثر من كَلِمَتَيْ: «الفقير» و«الفقراء»، بيان ذلك: أن كلمة «فقير» ذكرت في خمس آيات، وكلمة «فقراء» جمعاً ذكرت في سبع آيات على حين نجد كلمة: «مسكين» مفردة تكررت إحدى عشرة مرّة، وكلمة «مساكين» تكررت سبع عشرة مرة.

ومما ورد فيه الترادف بين الفقير والمسكين آية التوبة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١).

١- «الفقير» من الوجْهة اللُّغَوِيَّة:

في اللسان: «الْفَقْرُ وَالْفُقْرُ: ضِدَّ الْغِنَى مِثْلَ الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ: الْفُقْرُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ.

وفعل الفقر قياساً: فُقِرَ، ولم يقل فيه إلا افتقر يفتقر فهو فقيرٌ.

وفي الحديث: «عَادَ الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ فِي فَقَارَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ».

وجمع الفقير: فقراء، وجمع الفقيرة: فقائر.

وحكى اللّخَيَانِيُّ: نِسْوَةٌ فُقَرَاءٍ. قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا؟ قال:

وعندي أن قائل هذا من العرب لم يعتدَّ بهاء التانيث فكانه إنما جمع فقيراً، قال: ونظيره نِسْوَةٌ فُقَهَاءٍ»^(٢).

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) اللسان: «فقر».

ب - «المسكين» من الوجهة اللغوية:

في اللسان: «السكون: ضدّ الحركة، سكن الشيء يسكن سكوناً: إذا ذهب حركته، وأسكنه هو، وسكنه غيره تسكيناً، وكل ما هداً فقد سكن كالريح والحرّ والبرد.

وسكن الرجل: سكت.

قال الله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾^(١) قال ابن الأعرابي: معناه: وله ما حلّ في الليل والنهار. وسميت السكين سكيناً، لأنها تسكن الذبيحة، أي تسكنها بالموت وكلّ شيء مات فقد سكن.

والسكينة: الوداع والوقار. وقوله تعالى: ﴿فيه سكينة من ربكم ببقية﴾^(٢).

قال الزجاج: معناه: «فيه ما تسكنون به إذا أتاكم».

وقيل: السكينة: الرحمة، وقيل: هي الطمأنينة.

والمسكين، والمسكين: بفتح الميم نادر، لأنه ليس في الكلام مفعيل.

ج - الفقير والمسكين بين اللغويين والمفسرين والفقهاء:

قد عقد ابن منظور في «اللسان» فصلاً يبيّن فيه معنى: الفقير والمسكين من زاوية اللغويين، فذكر فيما ذكر أن الكلمتين في معنى واحد، وهو الحاجة إلى الآخرين لأنهم لا يملكون ما يُغنيهم عن الناس، ولكن الكلمتين تفرقان في تحديد مقدار هذه الحاجة، فقد تكون حاجة المسكين أكثر لأنه لا يملك شيئاً، وقد تكون حاجة الفقير أقل لأنه يملك ما يقيم أوده.

١- آراء اللغويين:

على أية حال كانت، فإن علماء اللغة أثاروا هذه القضية في المعاجم اللغوية ليحدّدوا الفروق الدقيقة بين الفقير والمسكين.

(١) الأنعام: ١٣.

(٢) البقرة: ٢٤٨.

فمن اللغويين الذين يرون هذه التفرقة يونس بن حبيب فقد قال كما روى عنه ابن الأنباري: «الفقير أحسن حالاً من المسكين، والفقير الذي له بعض ما يُقيمه. والمسكين: أسوأ حالاً من الفقير، واحتج يونس على صحة قوله بنص نثري لأعرابي، وبيت شعري للراعي. أما النصّ النثري، فقد قال يونس: قلت لأعرابي: أفقر أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين فأعلم أنه أسوأ حالاً من الفقير». وأما بيت الشعر فهو:

أما الفقير الذي كانت حلوبته
وَفَق العيال فلم يُترك له سَبْدٌ^(١)
فأثبت للفقير حلوبة، وجعلها وفقاً لعياله.

على أن أحمد بن عبيد، يخالف يونس في رأيه، ويرى عكس ما يقول فقد قال: «المسكين أحسن حالاً من الفقير»، وهو رأي الأصمعي أيضاً.

والدليل على صحة هذا الرأي من القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾^(٢)، فأخبر أنهم مساكين، وأن لهم سفينة يعملون عليها في البحر.

وقال: ﴿للفقراء الذين أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافاً﴾^(٣).

فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين. - ويرى علي بن حمزة الأصبهاني اللغوي أن المسكين أحسن حالاً من الفقير بأدلة من القرآن الكريم ومن الرجز، فإضافة إلى ما ذكره أحمد بن عبيد من الاستدلال بالمسكين الذين يملكون سفينة يعملون عليها في البحر يُقدّم دليلاً آخر قرآنياً وهو قوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾^(٤)، فأكد عز وجلّ سوء حاله بصفة الفقر، لأن المتربة: الفقير، ولا يؤكد الشيء إلا بما هو أوكد منه.

(١) انظر ديوان الراعي النميري / ٦٤.

(٢) الكهف: ٧٩.

(٣) البقرة: ٢٧٣.

(٤) البلد: ١٦.

واستدل من الرجز بقول الراجز:

هل لك في أجرٍ عظيمٍ تُوجِرُهُ تُغيث مسكيناً قليلاً عَسْكَرُهُ
عشرَ شياهِ سَمَعُهُ وبَصَرُهُ قد حَدَّثَ النَّفْسَ بِمَعْصِرٍ يَخْضِرُهُ

فأثبت أن له عشر شياهِ، وأراد بقوله: عسكره: غنمه، وأنها قليلة.

وحلّ بيت الراعي السابق الذي استدلّ به يونس على أن الفقير أحسن حالاً من المسكين، فبيّن أن معنى البيت يوافق رأيه ولا يوافق رأي يونس، وأنه على حدّ تعبيره أعدل شاهد على صحة رأيه في أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين.

«فقوله: * أما الفقير الذي كانت حلوبته *

فإنه أعدل شاهد على صحة رأيه لأنه قال: «أما الفقير إلخ.. وقال: «فلم يُترك له سبّد» فأعلمك أنه كانت له حلوبة تقوت عياله، ومن كانت هذه حاله، فليس بفقير ولكن مسكين، ثم أعلمك أنها أخذت منه، فصار إذ ذاك فقيراً».

قال ابن منظور: يعنى ابن حمزة بهذا القول أنّ الشاعر لم يُثبت أن للفقير حلوبة، لأنه قال: الذي كانت حلوبته، ولم يقل: الذي حلوبته، وهذا كما تقول: أما الفقير الذي كان له مال وثروة فإنه لم يترك له سبّد، فلم يُثبت بهذا أن للفقير مالاً وثروة، وإنما أثبت سوء حاله الذي صار به فقيراً بعد أن كان ذا مال وثروة، وكذلك يكون المعنى في قوله:

* أما الفقير الذي كانت حلوبته *

أنه أثبت فقره لعدم حلوبته، بعد أن كان مسكيناً قبل عدم حلوبته ولم يرد أنه فقير مع وجودها، فإنّ ذلك لا يصحّ كما لا يصحّ أن يكون للفقير مالٌ وثروة.

ويظنّ ابن منظور يسهب في الشرح، مبيّناً وجهة نظر الشاعر إلى أن يقول: «فثبت بهذا أن المسكين أصلح حالاً من الفقير» على أن عليّ بن حمزة لم يكتف بما ذكر من أدلّة، وإنما قدّم لرأيه دليلاً آخر من التنسيق البلاغي في الآية القرآنية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ حيث قال: «ولذلك بدأ الله تعالى بالفقير قبل مَنْ يستحقّ الصدقة

من المسكين وغيره، وأنت إذا تأملت قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ﴾ وجدته سبحانه قد رتبهم، فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول، والثالث
أصلح حالاً من الثاني، وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن^(١)، ويرد
عليّ بن حمزة الأصبهاني دليل يونس الذي اعتمد عليه حينما أجابه الأعرابي بأنه
مسكين وليس بفقير بقوله: «ولهذا رغب الأعرابي الذي سأله يونس عن اسم الفقير
لتناهيه في سوء الحال، فأثر التسمية بالمسكنة، أو أراد أنه دليل يُعنيه عن قومه ووطنه،
قال: ولا أظنه أراد إلا ذلك»^(٢).

والفاحص الدقيق لهذه الأدلة يجد أن أدلة الذين يرون أن المسكين أحسن حالاً من
الفقير أدلة قوية مؤيدة بالقرآن وبالشعر، وما استدلل به يونس على أن المسكين أسوأ
حالاً من الفقير أدلة عند التحليل - كما رأينا - تقوي جانب الذين يقولون عكس
هذا الرأي ونضيف إلى أدلة علي بن حمزة وعلي تابعه في تقوية رأيه بأن المسكين
أحسن حالاً من الفقير دليلاً آخر من حديث رسول الله ﷺ فقد رووا عن النبي ﷺ
أنه تعوذ من الفقر، وروي عنه أنه قال: «اللهم أحييني مسكيناً وأمّتي مسكيناً».

قال القرطبي: فلو كان المسكين أسوأ حالاً من الفقير لتناقض الخبران إذ يستحيل
أن يتعوذ من الفقر ثم يسأل ما هو أسوأ حالاً منه، وقد استحباب الله دعاءه، وقبضه،
وله مال مما أفاء الله عليه، ولكن لم يكن معه تمام الكفاية، ولذلك رهن درعه^(٣).

ويدل أن التفرقة بين الفقير والمسكين امتدت جنورها إلى عصر الصحابة
والتابعين.

ب - رأي بعض الصحابة:

١ - عبد الله بن عمرو:

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو أنه سأله رجل، فقال: ألسنا من

(١) انظر اللسان: «سكن».

(٢) اللسان: «سكن».

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩.

فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك امرأة تهوى إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم، قال فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادماً، قال: فأنت من الملوك» (١).

٢- ابن عباس:

روي عن ابن عباس قال: «الفقراء من المهاجرين، والمساكين من الأعراب الذين لم يهاجروا» (٢).

ج - رأي بعض التابعين:

- مجاهد وعكرمة:

فقد قالوا: المساكين: الطوائفون «فقراء المسلمين».

وقال عكرمة أيضاً: الفقراء: فقراء المسلمين، والمساكين فقراء أهل الكتاب.

ج - رأي الفقهاء:

يرى الشافعي ومالك: «أن الفقير والمسكين سواء لا فرق بينهما في المعنى، وإن

اختلفا في الاسم.

وإلى هذا الرأي ذهب ابن القاسم وأصحاب مالك، وبه قال أبو يوسف» (٣).

د - رأي المفسرين:

يرى القرطبي وهو من المفسرين: «أن ظاهر اللفظ يدلّ على أن المسكين غير الفقير،

وأنهما صنفان، إلا أن أحد الصنفين أشد حاجة من الآخر، فمن هذا الوجه يقرب قول

من جعلهما صنفاً واحداً، والله أعلم.

ولا حجة في قول من احتج بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ لأنه

يحتمل أن تكون مستأجرة لهم، كما يقال: هذه دار فلان إذا كان ساكنها، وإن كانت

لغيره.

(١) تفسير القرطبي ٨ / ١٧١.

(٢) السابق.

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٦٩، ١٧٠.

وقد قال تعالى في وصف أهل النار: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾^(١) فأضاف إليهم.
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَدَّ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ﴾^(٢). وقال ﷺ: «من باع عبداً وله مال»
وهو كثير جداً، يضاف الشيء إليه، وليس له.

ومنه قولهم: باب الدار، وجل^(٣) الدابة، وسرج الفرس، وشبهه.

ويجوز أن يُسموا مساكين على جهة الرحمة والاستعطاف، كما يقال لمن امتحن
بنكبة، أو دفع إلى بليّة: مسكين. وفي الحديث: «مساكين أهل النار». وقال الشاعر:

مساكينُ أهلِ الحبِّ حتّى قبورهم عليها تراب النذل بين المقابر

وأما ما تأولوه من قوله ﷺ: «اللهم أحيني مسكيناً» الحديث رواه أنس، فليس
كذلك، وإنما المعنى ما هنا: التواضع لله الذي لا جبروت فيه ولا نخوة، ولا كبر ولا
بطر، ولا تكبر ولا أشر.

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال:

إذا أردت شريف القوم كلهم فانظر إلى ملك في زي مسكين

ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدين

وليس بالسائل لأن النبي ﷺ قد كره السؤال ونهى عنه، وقال في امرأة سوداء

أبت أن تزول عن الطريق: «دعوها فإنها جبّارة» [أي مستكبرة].

وأما قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي

الأرض﴾ فلا يمتنع أن يكون لهم شيء. والله أعلم.

ثم قال القرطبي:

«وما ذهب إليه أصحاب مالك والشافعي في أنهما سواء حسن ويقرب منه ما قاله

مالك في كتاب «ابن سحنون»، قال: الفقير المحتاج المتعفف، والمساكين السائل»^(٤).

(١) الحج: ٢١.

(٢) للنساء: ٥.

(٣) الجُلّ بالضم: واحد جلال الدابة بالكسر، وجمع الجلال: أجلة.

(٤) تفسير القرطبي ٨ / ١٧٠، ١٧١.

وبناء على الاختلاف بين العلماء في التفرقة بين المساكين والفقراء أثار الفقهاء عدة قضايا فقهية في الحد الأدنى من المال الذي يملكه كلٌّ من الفقير والمسكين، ذلك الحد الذي يجوز معه أخذ الزكاة وهي قضايا فقهية لا تعيننا بقدر ما يعيننا ما تهدف إليه وهو أن الترادف ظاهرة لغوية من ظواهر العربية، وأن القرآن الكريم ضمّ كثيراً من هذه الظواهر، وإن كان عند التحليل الدقيق تظهر لنا عدّة فروق بين الكلمات التي إذا وقفنا عند ظاهرها، قلنا: إنها مترادفة وإذا غصنا في أعماقها قلنا: إنها مختلفة إلى حد ما، ومن هذه الظواهر ظاهرة: المسكين والفقير.



٢- الظلم والمُظلم:

في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (١).

أ - «الظلم» من الوجهة اللغوية:

الظلم في اللغة له معانٍ متعدّدة، فمن معانيه:

- وضع الشيء في غير موضعه. ومن أمثال العرب: «من أشبه أباه فما ظلم».

فسره الأصمعيّ بقوله: «ما ظلم: أي ما وضع الشبه في غير موضعه».

- والظلم: العدول عن الطريق، وفي حديث ابن زميل: «لزموا الطريق فلم

يَظْلِمُوهُ» أي لم يَعلِلُوا عنه، يقال: أخذ في طريقٍ فما ظلم يميناً ولا شمالاً.

ومنه حديث أم سلمة «أنّ أبا بكر وعمر نكما» (٢) الأمر فما ظلّمناه» أي لم يعدلا

عنه.

- والظلم: الجور، ومجازة الحدّ، ومنه حديث الرضوء: «فمن زاد أو نقص فقد

أساء وظلم»، أي أساء الأدب بتركه السنّة.

- والظلم: الشّرك، ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٣).

قال ابن عباس وجماعة من أهل التفسير: لم يخلطوا إيمانهم بالشّرك.

- والظلم: الميل عن القصد.

- ومن حيث الصيغ، يقال: ظلّمه يَظْلِمُهُ ظُلْمًا و ظُلْمًا، ومَظْلَمَةً، فالظلم: مصدر

حقيقيّ، والظلم: الاسم، يقوم مقام المصدر. والوصف منه ظالم وظلوم.

ويقال: تظلم منه: شكّا من ظلّمه، وتظلم الرجل: أحال الظلم على نفسه، حكاه

ابن الأعرابي، وأنشد:

(١) طه: ١١٢.

(٢) في القاموس: نكّم الأمر لزمه، ونكّم بالمكان: أقام.

(٣) الأنعام: ٨٢.

كانت إذا غَضِبْتَ عَلَيَّ تَظَلَّمْتُ وإذا طَلَبْتُ كَلَامَهَا لَمْ تَقْبَلْ
 قال ابن سيده: هذا قول ابن الأعرابي، قال: ولا أدري كيف ذلك إنما التَّظَلَّمَ
 ما هنا: تشكِّي الظلم منه، لأنها إذا غَضِبْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَنْسُبَ الظلمَ إِلَى ذاتها.
 ويقال: اظلم وانظلم: احتمل الظلم. وظلمه: أنباه أنه ظالم أو نسبه إلى الظلم.
 والظلامه: ما تظلمه، وهي المظلمة، قال سيويه: وأما المظلمة فهي اسم ما أخذ
 منك.

وأردت ظلامته ومظالمته أي ظلمته^(١).

ب - «الهضم» من الوجهة اللغوية:

يقال: هضم الدواء الطعام يهضمه هضمًا: نهكه.

ويقال: هضمه يهضمه، واهضمه، وتهضمه: ظلمه، وغصبه، وقهره، والاسم:
 الهضيمة.

ورجل مهضم، وهضم: مظلوم.

وهضمه حقه هضمًا: نقصه، وهضم له من حقه يهضم هضمًا: ترك له منه شيئاً
 عن طيب نفس.

قال أبو عبيد: النهضم والهضم جميعاً: المظلوم^(٢).

ج - الظلم والهضم من وجهة نظر المفسرين:

في الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا
 هَضْمًا﴾^(٣) ذكر «النيسابوري» أن «من فسّر الظلم بأنه الأخذ فوق حقه، والهضم
 بالنقص من حقه كصفة المطففين، فيقتّر مضافاً محذوفاً، أي فلا يخاف جزاء ظلم ولا
 هضم، لأنه لم يظلم ولم يهضم.

(١) انظر اللسان «ظلم».

(٢) اللسان: هضم.

(٣) طه: ١١٢.

ومن فسر الظلم بأنه العقاب لا على جريمة، والمهضم بأنه النقص من الثواب فلا يحتاج إلى تقدير المضاف».

قال أبو مسلم: الظلم أن ينقص من الثواب. والمهضم أن لا يؤتى حقه من التعظيم، لأن الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثواباً إلا إذا قارنه التعظيم^(١).

وذكر القرطبي في تفسيره أن «الماوردي» فرّق بين الظلم والمهضم، قال: «قال الماوردي: والفرق بين الظلم والمهضم: أن الظلم: المنع من الحق كله، والمهضم: المنع من بعضه، والمهضم ظلم، وإن افرقا من وجه، قال المتوكل الليثي:

إن الأذلة واللّثام لمُعْشَرٌ مَوْلَاهُمُ الْمُتَهَضَّمُ الْمُظْلَمُومُ^(٢)

ويشير الألويسي إلى أن «الجوهري» يرى «أنه لا فرق بين الظلم والمهضم».

ويردّ الألويسي على الجوهري بقوله: «ظاهر الآية قاضٍ بالفرق» ومما يدلّ على الفرق الدقيق بينهما ما روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة: أنّ المعنى: «فلا يخاف أن يظلم، فيزداد في سيئاته، ولا أن يهضم فينقص من حسناته»^(٣).

والمدقق في كلام المفسرين يرى أن الكلمتين مترادفتان في معنى واحد وهو أن الظلم والمهضم كلاهما تجاوزٌ عن الحدّ، وإن كان بينهما من الفروق الدقيقة ما يجعلنا نفرس الظلم بالمنع من الحق كله، ونفرس المهضم بالمنع من بعضه، والحقيقة أن كليهما منع، ولهذا كان الجوهري على صواب حينما نفى الفرق بينهما.

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٧ / ١٥٠، ١٥١.

(٢) ديوانه / ٧٩ برواية: «معاشر» مكان: «معشر» وانظر تفسير القرطبي ٢٤٩/١١.

(٣) تفسير الألويسي ١٦ / ٢٦٦.

٣- البثّ والحزن

عطف الحزن على البثّ في قوله تعالى: ﴿قال إنما أشكو بثّي وحزني إلى الله﴾^(١).

أ - «البثّ» من الوجهة اللغوية:

«البثّ» كما في «اللسان»: الحزْنُ والغَمّ الذي تفضي به إلى صاحبك وهو في الأصل: شدة الحزن، والمرض الشديد كأنه من شدته يبثه صاحبه [أي يخبره، ويظهره له].

وفي حديث «أم زرع»: «لا يولج الكفّ ليعلم البثّ»، قال: المعنى: أنه كان يجسدها عيب أو داء، فكان لا يدخل يده في ثوبها فيمسّه، لعلمه أن ذلك يؤذيها، تصفه باللطف.

وفي حديث كعب بن مالك: «فلما توجه قافلاً من «تبوك» حضرنى بثي، أي اشتدّ حزني»^(٢).

ب - «الحزْن» من الوجهة اللغوية:

«الحزْن» و «الحزَن»: نقيض الفرح، وهو خلاف السرور، وجمعه: أحزان. لا يكسر على غير ذلك.

وقد حَزِنَ بالكسر حَزْناً، وتحَزَنَ، وتحزَنَ. ورجل حَزَنَان، ومِحْزَان شديد الحزْن. وحزَنَهُ الأمر يحزُنُهُ حَزْناً، وأحزَنَهُ، فهو محزُون، ومُحْزِن، وحزِين، وحَزِين، الأخيرة على النسب من قوم حَزَانٍ وحَزَنَاء.

وقال الجوهري: حزنه لغة قريش، وأحزنه لغة تميم، وقد قرئ بهما.

وقال سيبويه: أحزنه: جعله حزيناً، وحزَنه: جعل فيه حُزناً كأفنته جعله فاتناً، وفنته: جعل فيه فتنَةً.

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) اللسان «بث».

والحزانة بالضمّ والتخفيف: أعيال الرّجل الذي يتحزّن بأمرهم ولهم.
وعن الليث: يقول الرّجل لصاحبه: كيف حَسَمْتُك وحُزَّأتُك، أي كيف من
تحزّن بأمرهم»^(١).

جد: معنى الترادف في الآية عند المفسّرين:

يقول السّمين الحلبيّ: «البث»: أشدّ الحزن، كأنه لقوته لا يطاق.

وجوّز فيه الرّاعب وجّهين:

أحدهما: أنه مصدر في معنى المفعول، قال: «أي غمّي الذي يشته عن كتمان،
فهو مصدر في تقدير مفعول.

الثاني: غمّي الذي بثّ فكري، فيكون في معنى الفاعل»^(٢).

وقال الألوّسيّ: «البث» في الأصل: إثارة الشّيء وتفريقه كبثّ الرّيح التراب،
واستعمل في الغمّ الذي لا يطوق صاحبه الصّبر عليه، كأنه ثقل عليه فلا يطيق حمله
وحده، فيفرّقه على من يُعينه.

والمعنى: أن القوم قالوا ما قالوا بطريق التّسليّة والإشكاء فقال في جوابهم: إنّي
لا أشكو ما بي إليكم أو إلى غيركم حتى تتصلّوا لتسليتي، وإنما أشكو غمّي، وحزني
إلى الله.

وفي الخبر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنوز البرّ: إخفاء الصدّقة،
وكتمان المصائب والأمراض ومن بثّ لم يصر»^(٣).

(١) اللسان: حزن.

(٢) التّرمذيّ المصنوع ٦ / ٥٤٨.

(٣) تفسير الألوّسيّ ٤٣ / ١٣.

٤ - الخطيئة والإثم

وردتا مترادفتين بالعطف بـ«أو» في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(١).

أ - الخطيئة من الوجهة اللغوية:

«الخطأ أو الخطاء: ضدّ الصواب، وقد أخطأ.

ولا نقل: أخطيتُ، وبعضهم يقوله.

ومن معاني أخطأ: قولهم: أخطأ الطريق: عدل عنه.

ومن معانيها: عدم تحقيق الحاجة إذا طلبها، يقال: أخطأ نوعه: إذا طلب حاجته فلم ينجح، ولم يُصِبْ شيئاً.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها، فقالت: أنت طالق ثلاثاً، فقال: خطأ الله نوعها، ألا طَلَقْتَ نَفْسَهَا .

يقال لمن طلب حاجته فلم ينجح: أخطأ نوعك.

ومن معانيها الدّعاء: يقال: خطيَ عنك السّوء: إذا دَعَوَا له أن يُدْفَع عنه السّوء.

ومن معانيها: ارتكاب الذّنب: يقال: خطيَ الرجل يخطأ، وخطأةً على «فِعْلَة»: أذنب.

وخطأه تخطيئةً، وتخطيئاً: نسبه إلى الخطأ، وقال له: أخطأت. ويفرقون بين الخطأ و الخطيء، فالخطأ: ما لم يُتعمد، والخطيء: ما تُعمد.

وقد تكرّر ذكر الخطأ والخطيئة في الحديث.

ويقال قد خطيئتُ: إذا أئمتُ، فأنا أخطأ، وأنا خاطيئ.

وقال المنذريّ: سمعت أبا الهيثم يقول: خطيئتُ لما صنعه عمداً وهو الذّنب، وأخطأت لما صنعه من غير عمد.

(١) النساء: ١١٢.

والخطيئة: الذنب على عمد، وهي على «فعلية». ولك أن تشدد الياء، لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمة، وهما زائدتان للمد لا للإلحاق، ولاهما من نفس الكلمة، فإنك تقلب الهمزة بعد الواو واواً، وبعد الياء ياءً، وتُدغم وتقول في «مَقْرُوء»: مَقْرُوءٌ، وفي «خطيئة»: خَطِيئَةٌ: وجمع خطيئة: خطايا، قال الله تعالى: ﴿وَنَفِّيرٌ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١) وقد أخطأ، وخطي لغتان بمعنى واحد^(٢).

ب - الإثم من الوجهة اللغوية:

«الإثم»: الذنب. وقيل: أن يعمل ما لا يحل له. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٣).

والتأثم: الخروج من الإثم، يقال: تأثم فلان: إذا فعل فعلاً خرج به من الإثم، كما يقال: تخرج: إذا فعل ما يخرج به عن الحرج.

ومنه حديث الحسن: «مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ تَأْتِمًا».

«جمع الإثم: آثام» لا يكسر على غير ذلك.

ومن حيث الصيغة يقال: آثم فلان بالكسر يَأْتِمُ إِثْمًا وَمَأْتِمًا: أي وقع في الإثم، فهو آثم وأثيم وأثوم أيضاً.

وآثمه الله في كذا يَأْتِمُهُ إِثْمًا وَأَثَامًا: إذا جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزي جزاء إثم.

والآثام: جزاء الإثم، وفي التنزيل العزيز: ﴿يَلْقَى أَثَامًا﴾^(٤) أراد مجازاة الأثام يعني العقوبة.

(١) البقرة: ٥٨.

(٢) انظر اللسان: «خطأ».

(٣) الأعراف: ٣٣.

(٤) الفرقان: ٦٨.

قال الليث: الآثام في جملة التفسير: عقوبة الإثم^(١).

ج : تفسير معنى الآية: في «الألوسي» «خطيئة» أي صغيرة أو ما لا عمد فيه من الذنوب^(٢). ويبدو أن تفسير الخطيئة بالذنب الصغير أو مما لا عمد فيه من الذنوب يؤيده قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣). والدعاء موجه من إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام إلى ربه، وليس لإبراهيم عليه السلام خطايا كبيرة، لأنّ الأنبياء معصومون من الخطأ في الكبائر، ولذلك قال الزجاج: «جاء في التفسير أن خطيئته قوله: إنّ سارة أختي، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾^(٤)، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٥)، قال: ومعنى خطيئتي أنّ الأنبياء بشر وقد يجوز أن تقع عليهم الخطيئة إلاّ أنهم صلوات الله عليهم، لا تكون منهم كبيرة. لأنهم معصومون، صلوات الله وسلامه عليهم^(٦). ويفسر الألوسي الإثم بالذنب الكبير، فيقول: «أو إثماً» أي كبيرة أو ما كان عن عمد».

ويظهر أن الرأي الحاسم بين الخطيئة والإثم لم يصل إليه العلماء المفسرون فقد قال بعضهم عكس ما قيل حيث ذكروا أن الخطيئة الشرك والإثم مادونه».

قال الألوسي: «وفي الكشف: الإثم: الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب»^(٧). وفي رأبي أن الكلمتين مترادفتان بالعطف، وكتاهما تلتقيان في معنى الذنب، إمّا أن يكون الذنب صغيراً أو كبيراً، عن عمد أو غير عمد، فهي آراء استنتاجية، ليس فيها قول قاطع.

على أن أبا جعفر النحاس وقف عند هذه الآية متسائلاً، فقال: «ويقال ما الفرق بين الخطيئة والإثم، وقد عطف أحدهما على الآخر؟»

(١) انظر اللسان: «إثم».

(٢) تفسير الألوسي ٥ / ٤٢.

(٣) الشعراء: ٨٢.

(٤) الأنبياء: ٦٣.

(٥) الصافات: ٨٩.

(٦) اللسان: «خطأ».

(٧) تفسير الألوسي ٥ / ١٤٢.

فأجاب عن هذا التساؤل بقوله: ففي هذا أجوبة: منها: أنهما واحد، ولكن لما اختلف اللفظان جاز هذا.

وقيل: قد تكون الخطيئة صغيرة، والإثم لا يكون إلا كبيراً^(١).

على أن أبا إسحاق لم يفرّق بين الخطيئة والإثم، لأن ميزان التفرقة بينهما غير دقيق، فكلتاهما ارتكاب معصية، وقد تسمّى هذه المعصية مرّة خطيئة، ومرّة إثماً، ولذلك يقول أبو جعفر النحاس: «وقال أبو إسحاق: تسمى الله -جلّ وعزّز- بعض المعاصي خطايا. وتسمى بعضها آثاماً فاعلم أنه من كسب معصية تسمى خطيئة أو كسب معصية تسمى إثماً، ثم رمى بها من لم يعملها، وهو منها بريء» فقد احتمل بهتاناً وإثماً عظيماً^(٢).



(١) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ١ / ٤٥١.

(٢) السابق.

ثانياً: محور الأفعال

أ - خلق - جعل:

وردت «جعل» معطوفة على: «خلق» في عدة آيات، منها ما هو معطوف بالواو، وذلك في قوله تعالى:

- ﴿وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١).
 - ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الأزواجَ كُلَّها وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الفلَكِ والأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ﴾^(٢).
 - ﴿هو الذي خلقكم مِن نَفْسٍ واحدةٍ وَجَعَلَ مِنها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إليها﴾^(٣).
- ومنها ما هو معطوف بالفاء، وذلك في قوله تعالى:
- ﴿وهو الَّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصِهراً﴾^(٤).
- ومنها ما هو معطوف بـ«ثم»، وذلك في قوله تعالى:
- ﴿والله الَّذي خلقكم مِن ضَعْفٍ ثم جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾^(٥).
 - ﴿والله خَلَقكم مِن تُرابٍ ثم مِن نُطْفَةٍ، ثم جَعَلَكم أَزْواجاً﴾^(٦).
 - ﴿خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾^(٧).

أ - خلق من الوجهة اللغوية:

في «اللسان»: الخَلَقُ في كلام العرب: ابتداء الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مُبتدئُه على غير مثال سبق إليه.

وعند ابن الأنباري: «الخَلَقُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإنشاء على

مثال أبداعه.

(١) الأنعام: ١.

(٢) الزحرف: ١٢.

(٣) الأعراف: ١٨٩.

(٤) الفرقان: ٥٤.

(٥) الرّوم: ٥٤.

(٦) فاطر: ١١.

(٧) الزمر: ٦.

والآخر: التقدير، وقال في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١) معناه: أحسن المُنْقَدِرِينَ.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾^(٢) أي تُقَدِّرُونَ كَذِباً.

ومن معاني خلق: يُقال: رَجُلٌ خَلِيقٌ، بَيْنَ الْخَلْقِ، تام الخلق، معتدل والأشئ خلق، وخليقة، ومختلفة.

ومن معاني الخلق: الفطرة، والخلق: الفطرة والطبيعة والسليقة بمعنى واحد. والخليقة: الطبيعة التي يخلق بها الإنسان.

- والخُلُقُ والخُلُقُ بسكون اللام وضمها: السجية والجمع: أخلاق. لا يكسر على غير ذلك^(٣).

ب - جعل من الوجهة اللغوية:

تعددت معاني «جعل» في المعاجم اللغوية، ومن هذه المعاني ما يلي:

- جعل بمعنى وضع، يقال: جعل الشيء يجعله جعلاً، ومَجْعلاً واجتعله: وضعه.

- جعل بمعنى صنع، يقال: جعله يجعله جعلاً: صنعه.

- جعل بمعنى صير، قال سيويه: «جَعَلْتُ متاعك بعضه فوق بعض: أَلْقَيْتُهُ، وقال مرة: عملته.

ومنه: جعل الطين خَزَفًا، والقبيح حُسْنًا، أي صيره إياه.

- جعل بمعنى ظن، يقال: جعل البصرة بغداد: ظنها إياها.

- جعل بمعنى أقبل، يقال: جعل بفعل كذا: أقبل.

- جعل بمعنى نسب، قال الزجاج: جعلت زيدا أخاك: نسبته إليك.

- جعل بمعنى عمل وهياً.

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) العنكبوت: ١٧.

(٣) انظر اللسان: «خلق».

- جعل بمعنى خلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(١)، أي خلقنا.

- جعل بمعنى قال، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٢) معناه: إنا بيناه قرآنًا عربيًّا، حكاه الزجاج.

ج: خلق وجعل من الوجهة التفسيرية:

رأينا عند تعرُّضنا لهاتين الكلمتين من الناحية اللغوية أن كلاً منهما لا يقتصر على معنى واحد.

ولننظر إلى هاتين المادتين في ضوء الآيات التي سقتها لظاهرة العطف بالتزادف بين «خلق» و «جعل» من خلال آراء المفسرين لنرى هل بينهما ترادف أو أن هناك فروقاً دقيقة، وبناء على هذه الفروق صحَّ العطف بين هاتين الكلمتين لتغاير المعطوف من المعطوف عليه.

ففي الآية الأولى من سورة الأنعام: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ يرى أبو جعفر النحاس: أن «جعل» بمعنى خلق، فإذا كانت جعل بمعنى خلق لم تتعدَّ إلّا لمفعول واحد^(٣).

وأهل القرطبي لمس الفرق الدقيق بينهما حينما ذكر أن «خلق» بمعنى اخترع وأوجد وأنشأ وأبدع السموات والأرض، وذلك دليل على حدوئهما، والسماء والأرض وما بينهما جواهر وليست أعراضاً لأنها ثابتة لا تتغير ولا تبدل.

وحينما تناول قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ بين أنه - تعالى - «ذكر بعد خلق الجواهر خلق الأعراض، لكون الجوهر لا يستغنى عنه وما لا يستغنى عن الحوادث فهو حادث.

والجوهر في اصطلاح المتكلمين: هو الجزء الذي لا يتجزأ، الحامل للعرض وسمي

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) الزخرف: ٣.

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ١ / ٥٣٥.

العَرَضُ عَرَضاً، لأنه يعرض في الجسم والجوهر، فيتغير به من حال إلى حال، والجسم هو المجتمع، وأقل ما يقع عليه اسم الجسم جوهران مجتمعان، وهذه الاصطلاحات، وإن لم تكن موجودة في الصدر الأول، فقد دلّ عليها معنى الكتاب والسنة، فلا معنى لإنكارها، وقد استعملها العلماء، واصطلحوا عليها، وبنوا عليها كلامهم. ثم تناول القرطبي معنى الظلمات والنور فقال: قال السدي وقتادة وجمهور المفسرين: المراد سواد الليل، وضيء النهار، وقال الحسن: الكفر والإيمان، وقال ابن عطية: وهذا خروج من الظاهر^(١).

وفي ضوء ما ذكر القرطبي نلمس أن هناك فرقاً بين خلق وجعل في هذه الآية، وهو أنّ «الخلق» خاصّ بالجواهر، وأن «الجعل» خاص بالأعراض، فكلاهما خلق، ولكن الخلق بالنسبة للجواهر ألصق وأن الجعل بالنسبة للأعراض أليق.

على أن القرطبي نقل رأياً لابن عطية، وهو أن: «جعل هنا بمعنى خلق لا يجوز غيره»^(٢).

وعقب القرطبي على ذلك بقوله: «قلت وعليه يتفق اللفظ والمعنى في النسق، فيكون الجمع معطوفاً على الجمع، والمفرد معطوفاً على المفرد، فيتجانس اللفظ، وتظهر الفصاحة»^(٣).

ويرى الثعلبي أنه لا يوجد عطف جمل، وإنما هو عطف مفردات، أي خلق السموات والأرض والظلمات والنور، و«جعل» هنا زائدة، والعرب تزيد: «جعل» في الكلام كقول الشاعر:

وقد جعلت أرى الاثنين أربعةً والواحد اثنين لَمَّا هدّني الكبيرُ^(٤)

والألوسي في تفسيره ينقل رأي شيخ الإسلام في قضية الخلق والجعل،

(١) انظر تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٦.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

فيقول: «والجعل - كما قال شيخ الإسلام -: الإنشاء والإبداع كالحلّق، خلا أن ذلك مختص بالإنشاء التكوينيّ، وفيه معنى التقدير والتّسوية، وهذا عامّ له كما في الآية، والتشريعيّ أيضاً كما في قوله سبحانه ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾^(١) وينقل الألوّسيّ رأياً آخر وهو: أن «الفرق بين الجعّل والحلّق: أنّ الحلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التضمين، أي كونه مُحصلاً من آخر كأنه في ضمنه، ولذلك عبّر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيهاً على أنهما لا يقومان بأنفسهما»^(٢).

وفي رأبي أنه إذا قلنا: إن الحلق هو بمعنى الجعّل، أو قلنا: إن هناك فروقاً دقيقة بينهما، فإن الكلمتين تجريان مجرى واحداً وتبعان من معنى الحلق والتقدير، ولكن الاختلاف الذي بينهما هو اختلاف المقامات، أو اختلاف العموم والخصوص، فالجعل عام، والحلق خاص، فكل خلق جعل، وليس العكس.

وفي الآيات السابقة التي أوردتها على أنها من باب عطف «جعل» على «خلق» تختلف فيها المقامات بين خلق وجعل من ناحية تعدّد معاني الفعل: «جعل»، لأن الفعل «جعل» لا يلزم معنى واحداً مثل الفعل «خلق».

ومما يلفت النظر أن نجد «جعل» وضعت موضع «خلق» في بعض الآيات القرآنية، وهذا في ظاهره يدلّ دلالة واضحة على أنّ من معاني «جعل»: «خلق» وبيان ذلك أن قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٣) ففي هذه الآية نص قاطع لا يحتمل التأويل على أن الله - تعالى - خلق من النفس الواحدة زوجها.

وفي قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^(٥) نجد أن الآية الأولى وضعت فيها «جعل» معطوفة بالواو مكان: «خلق» في الآية السابقة، وهي: ﴿وَخَلَقَ

(١) المائدة: ١٠٣.

(٢) تفسير الألوّسيّ ٨١/٧، ٨٢.

(٣) النساء: ١.

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) الزمر: ٦.

منها زوجها﴾، وكذلك الشيء نفسه في الآية الثانية غير أن العطف فيها بـ«ثم».

ولنا أن تتساءل عن معنى النفس الواحدة، ومعنى زوجها الذي خلق منها؟ يجب الألوسي عن هذا التساؤل بقوله: «والمراد من النفس الواحدة آدم عليه السلام، والذي عليه الجماعة من الفقهاء والمحدثين ومن وافقهم أنه ليس سوى آدم وحده وهو أبو البشر».

وأما «زوجها» في الآية الكريمة فالمراد به حواء وهي قد خلقت من ضلع آدم عليه السلام الأيسر. وروي ذلك عن ابن عمر وروى الشيخان: «واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء من الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج».

ويعرب السمين الحلبي «مِنْ» في قوله تعالى: ﴿مِنْ نَفْسٍ﴾ أنها لابتداء الغاية، وكذلك «منها زوجها» و «بث منهما»^(١) ولكن ابن أبي عبيدة قرأ: «من نفس واحد» ووجه السمين هذه القراءة بوجهين:

أحدهما: أن المراد بالنفس آدم عليه السلام.

والثاني: أن النفس تذكر وتؤنث.

وفي عطف «خلق» على ما قبلها بالواو ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه عطف على معنى: «واحدة» لما فيه من معنى الفعل، كأنه قيل: «من نفس وحدث» أي انفردت، يقال: وحْدٌ يَجِدُ وَحْدًا وَحْدَةً، بمعنى انفرد.

الثاني: أنه عطف على محذوف، قال الزمخشري كأنه قيل: من نفس واحدة، أنشأها، أو ابتدأها وخلق منها، وإنما حذف لدلالة المعنى عليه، والمعنى: شَعَبَكُمْ من نفس واحدة، هذه صفتها، بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها.

وإنما حمل الزمخشري، والقائل الذي قبله على ذلك مراعاةً للترتيب الوجودي، لأنَّ خلق حواء - وهي المعبر عنها بالزوج - قبل خلقنا، ولا حاجة إلى ذلك لأن الواو لا تقتضي ترتيباً على الصحيح.

(١) من قوله تعالى: ﴿بثّ منها رجالاً كثيراً ونساءً﴾ الآية نفسها.

الثالث: أنه عطف على خلقكم، فهو داخل في حيز الصفة، والواو لا يبالى بها، إذ لا تقتضي ترتيباً إلا أن الزمخشري خص هذا الوجه بكون الخطاب في «يا أيها الناس» لمعاصري الرسول ﷺ..... والمعنى: خلقكم من نفس آدم، لأنهم من جملة الجنس المفرع منه، وخلق منها أمكم حواء....».

قال السمين الحلبي: «وقدر بعضهم مضافاً في «منها» أي من جنس زوجها، وهذا عند من يرى أنّ حواء لم تُخلق من آدم وإنما خلقت من طينة فضلت من طينة آدم». وعلق السمين على هذا القول بقوله: «وهذا قول مرغوب عنه».

وأما الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ فإنّ هذه الآية هي الآية السابقة نفسها، لكن المعطوف: «جعل»، لا «خلق» هذه الآية كانت موضع خلاف حاد بين علماء التفسير.

فأبو مسلم يرى «أن صدر الآية لآدم وحواء، كما هو الظاهر وانقطع الحديث، ثم خصّ المشركين من أولاد آدم بالذكر».

ويجوز أن يذكر العموم، ثم يخصّ البعض بالذكر». ورأي أبي مسلم يبرئ آدم وحواء من صفة الشرك بالله تعالى لأن الآية بتمامها هي: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيئاً فَمَرَّتْ بِهِ، فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبُّهُمَا لِنُنْزِلُنَّ صَالِحاً لِنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾.

فلما استحباب الله دعاءهما أشركا بالله تعالى، وذلك في الآية التالية لهذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

فمن البدهي أن لا يكون المراد بذلك آدم وحواء، فهو أبو الرسل وأول رسول على وجه هذه الأرض، فليس من المعقول إطلاقاً، ولا من المنطق فكراً، ولا من الدين عقيدة أن يوصف آدم عليه السلام وزوجه حواء بالشرك، وهما قريبا عهد بالله تعالى وبالجنة.

(١) الأعراف: ١٨٩، ١٩٠.

وقيل: يجوز أن يكون صدر الآية لآدم وحواء، والضمير في «جعلاً» راجع إليهما، وهما لم يشركا بالله حقيقة، ولكن «الكلام خارج مخرج الاستفهام الإنكاري والكتابة في «تعالى» إلخ للمشركين، وذلك أنهم كانوا يقولون: إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام، ويشرك كما نشرك، فردّ عليهم بذلك ونظر هنا أن يُنعم رجل على آخر بوجوه كثيرة من الإنعام ثم يقال لذلك المنعم إن الذي أنعمت عليه يقصد إيذاءك، وإيصال الشر إليك، فيقول: فعلت في حقك كذا وكذا، وأحسننت إليه بكذا وكذا، ثم إنه يقابلني بالشر والإساءة، ومراده أنه بري من ذلك، ومنفي عنه».

ورأي ثالث: وقيل: يحتمل أن يكون الخطاب في «خلقكم» لقريش وهم آل قصي، فإنهم خلقوا من نفس قصي، وكان له زوج من جنسه عريّة قريشية، وطلبها من الله تعالى الولد، فأعطاه أربعة بنين، فسماهم: عبد مناف، وعبد شمس، وعبد العزى وعبد الدار، يعني به دار الندوة، ويكون الضمير في «يشركون» لهما، ولأعقابهما، المُقتدين بهما».

وقد نوقش هذا الرأي من قبل بعض المفسرين «بأن المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي، لا كلهم ولا جلهم، وإنما هم مجمع قريش.

وبأن القول بأن زوجه من قريش خطأ، لأنها إنما كانت بنت سيد مكة من خزاعة، وقريش إذ ذاك متفرقون ليسوا في مكة.

وأيضاً من أين العلم أنهما وعدا عند الحمل أن يكونا شاكرين لله تبارك وتعالى، ولا كفران أشد من الكفر الذي كانا عليه.

وما مثل من فسّر بذلك إلا كمن عمّر قصرًا، فهدم مصرًا».

وقول رابع: وهو «أن ضمير «له» للولد، والمعنى: أنهما طلبا من الله تعالى أمثالاً للولد الصالح الذي آتاهما.

وقول خامس: وهو أن الضمير لإبليس، والمعنى: جعلاً لإبليس شركاء في اسمه حيث سمّيا ولدهما بعد الحارث».

وعقب الألويسيّ على القولين الأخيرين بأن الآمديّ في: «أبكار الأفكار» ردهما، وهما لعمري أوهن من بيت العنكبوت لكنتي ذكرتهما استيفاءً للأقوال.

وقول سادس: وهو منسوب إلى جماعة من السلف كابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهم: إلى أن ضمير «جعلاً» يعود لآدم وحواء عليهما السلام^(١).

والمراد بالشرك بالنسبة إليهما غير المتبادر، بل ما أشرنا إليه آنفاً إلى أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام، فهو كما قال السدي: من الموصول لفظاً، المفصول معنى: ويوضح ذلك كما قيل تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة لقيل: «يشركان» وكذلك الضمائر بعد.

وآيد ذلك بما أخرجه أحمد، والترمذي، وحسنه، والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ولدت حواء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال لها: سميه عبد الحارث، فإنه يعيش، فسمته بذلك فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره، وأراد بالحارث نفسه فإنه كان يسمي به بين الملائكة».

قال الألويسيّ معقّباً على هذا الحديث: «ولا يعدّ هذا شركاً بالحقيقة على ما قال القطب، لأن أسماء الأعلام لا تفيد مفهوماتها اللغوية، لكن أطلق عليها الشرك تغليظاً»^(٢).

والذي أخلص إليه من هذه القضية أن بين خلق وجعل ترادفاً إذا كانت «جعل» في مقام الخلق والإنشاء، أمّا إذا اتخذت مساراً آخر غير هذا المعنى، فلا ترادف بين الكلمتين، لأن لـ «جعل» معاني متعدّدة ذكرنا طرفاً منها في صدر الحديث عنها. وفي الآية الثالثة: ﴿خالقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها﴾^(٣). فيقال

(١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / ١٤٣.

(٢) انظر النصوص في تفسير الألويسيّ ٩ / ١٣٧ - ١٤٢.

(٣) الزمر: ٦.

فيها ما قيل في آية الأعراف قبلها، لكن الفارق بين الآيتين أن آية الأعراف العطف فيها بالواو، والعطف في هذه الآية بـ«ثم» فهل لذلك من سرّ؟

لا شك أن المراد بالنفس في هذه الآية آدم عليه السّلام بلا خلاف ولا شك أيضاً أن المراد بـ«زوجها» حواء بلا نزاع فإنها خلقت من ضلعه - عليه السلام - اليسرى، وهي أسفل الأضلاع، على معنى أنها خلقت من بعضها أو خلقت منها كلها. وفي هذه الآية سرّان: سرّ محوره التعبير بـ«جعل» بدلاً من «خلق»، وسرّ محوره التعبير بـ«ثم» دون الواو العاطفة.

أمّا السرّ الأوّل وهو التعبير بـ«جعل» بالنسبة لخلق حواء فإن الألوّسيّ بين السرّ في ذلك بقوله: «خلق حواء من الضلع أعظم وأجلب للتعجب. ولذا عبّر عنه بالجعل دون الخلق» ومثار العجب في رأيي: أنه لم يتنبّه الألوّسيّ - والله أعلم - إلى أن آدم خلق من تراب أو من طين وتحوّل إلى بشر صورّ في أحسن تصوير ومن جزء من ضلوع هذا الخلق السويّ الجميل خلق مخلوق آخر وهو حواء، فإذا كان آدم خلق من تراب، فإن حواء خلقت من مخلوق، والخلق من المخلوق يثير العجب، ويبعث على الدهشة ومن هنا كان سرّ التعبير بـ«جعل»، فإن «كُنْ» ملازمة لخلق آدم من تراب حينما قال لآدم كُنْ من التراب فكان، وكلمة جعل تعني الإنشاء والخلق إلى جانب التصيير والتحويل، وفرق بينهما، ومن هنا كان العطف بـ«ثم» وأمّا السرّ بالتعبير بـ«ثم» فقد وضّحه الألوّسيّ بقوله: فد«ثم» للتراخي الرتبي، ويجوز فيه كون الثاني أعلى مرتبة من الأوّل وعكسه^(١).

ومعنى ذلك أن الواو قد تفيد خلق آدم وحواء معاً، والفاء تفيد خلق حواء مرتباً على خلق آدم وعقبه بدون مهلة، أمّا ثم فإنها تفيد التراخي، والتراخي هنا أنسب للمقام، وألصق بالبلاغة، وهذا العطف بـ«ثم» موضح للآيات السابقة التي كان العطف فيها بالواو، ليبين أن خلق حواء كان بعد خلق آدم، والواو لا تدل على ذلك، والقرآن يفسّر بعضه بعضاً.

(١) انظر تفسير الألوّسيّ.

٢ - أكمل - أتم

«أكمل» و «أتم» لم تردا معطوفتين في القرآن الكريم إلا في آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

أ - أكمل من الوجهة اللغوية:

في اللسان: الكمال: التمام، وقيل: التمام الذي تُجزأ منه أجزاؤه.

ومن حيث صيغة الفعل ففيه ثلاث لغات: كَمَلَ الشيءُ يَكْمُلُ، وَكَمِلَ، وَكُمِلَ كمالاً وَكُمُولاً. قال الجوهري: والكسر أَرْدُوها.

والكميل: الكامل، وفعله: كَمَلَ. وأنشد سيويه:

على أنه بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلاً^(٢)

وتكَمَلَ كـ «كَمَلَ» وتكامل الشيء، وأكملته أنا وأكملت الشيء أي أجملته وأتممته، وكَمَلَهُ: أتمه، ورجل كامل وقوم كَمَلَةٌ مثل: حاقِدٌ وحقْدَةٌ.

ويقال: أعطه هذا المال كمالاً أي كله.

والتكميل والإكمال: التمام، واستكمله: استتمه^(٣).

ب - أتم:

ورد في اللسان: تَمَّ الشيءُ يَتِمُّ تَمًّا وَتَمَامَةً، وَتَمَاماً وَتَمَّةً.

وأتمه غيره، وتَمَّمَهُ، واستتمه بمعنى.

(١) المائة: ٣.

(٢) للعيس بن مرداس: من شواهد سيويه ٩٢/١ وبحال نعلب ٤٢٤/٢، والإنصاف / ٣٠٨ وابن يعيش ١٣٠/٤، والخزانة ١١٩/٣.

(٣) اللسان: «كمل».

وَتَمَّه اللهُ تَمِيمًا وَتَمَّةً، وَتَمَّ الشَّيْءُ وَتَمَّاتَهُ، وَتَمَّتَهُ: مَا تَمَّ بِهِ.

قال الفارسي: تمام الشيء: ماتم به بالفتح لاغير، يحكيه عن أبي زيد، وأتم الشيء، وتم به يتم به: جعله تاماً.

وفي الحديث: «أعوذ بكلمات الله التامات».

علق ابن الأثير على ذلك بقوله: إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب، وقيل: التمام ما هنا: أنها تنفع المتعوذ بها، وتحفظه من الآفات وتكفيه.

وتمة كل شيء: ما يكون تمام غايته كقولك: هذه الدراهم تمام هذه المنة، وتمة هذه المنة.

والتم: الشيء التام.

وتم على الشيء: أكمله. قال الأعشى:

نم على معشوقة لا يزيدُها إليه بلاء الشوق إلا تحيياً (١)

ج - الآية الكريمة بين اللغويين والمفسرين:

١ - عند اللغويين:

قال ابن منظور: معناه - والله أعلم - الآن أكملت لكم الدين بأن كفيتمكم خوف علوكم، وأظهرتكم عليهم، كما تقول: الآن كمل لنا الملك، وكمل لنا مانريد، بأن كفينا من كنا نخافه.

وقيل: معناه: أكملت لكم دينكم، أي أكملت لكم فوق ما تحتاجون إليه في دينكم، وذلك جائر حسن.

وهذا القول الثاني الذي ذكره ابن منظور هو قول أبي إسحاق الزجاج، كما قال الأزهري: «هذا كلام أبي إسحاق الزجاج، وهو حسن».

وليس معناه عند الزجاج أن يكون دين الله عز وجل في وقت من الأوقات غير

(١) ديوان الأعشى / ١٠ وانظر اللسان: تم.

كامل، لأن دين الله كامل بكل فروضه وواجباته، وسننه وتشريعاته وآدابه»^(١).

٢- عند المفسرين:

أ - تفسير ابن عباس: فسره ابن عباس: بقوله: «إن المعنى: اليوم أكملت لكم حدودي وفرائضي، وحلالي، وحرامي بتزليل ما أنزلت، وبيان ما بينت لكم، فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم، وكان يوم عرفة عام حجة الوداع واختار هذا الرأي الجبائي والبلخي وغيرهما، وادّعوا أنه لم ينزل بعد ذلك شيء من الفرائض على رسول الله ﷺ في تحليل ولا تحريم، وأنه عليه الصلاة والسلام لم يلبث بعد سوى أحد وثمانين يوماً ومضى إلى الرفيق الأعلى ﷺ .

ويبدو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهم هذا المعنى من الآية الكريمة بدليل أنه لما سمع الآية فهم منها نعي رسول الله ﷺ، فقد أخرج ابن أبي شيبة: أن عمر رضي الله عنه لما نزلت الآية بكى، فقال له النبي ﷺ: « ما يبكيك؟ قال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كُمل، فإنه لم يكمل شيء إلا نقص، فقال عليه الصلاة والسلام: صدقت.»

ب - تفسير سعيد بن جببر وقتادة: ذهبوا إلى أن المعنى:

اليوم أكملت لكم حجكم، وأقررتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين. واختار الطبري هذا الرأي وردّ على ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الله تعالى أنزل بعد ذلك آية الكلاله^(٢)، وهي آخر آية نزلت^(٣).

ج - رأي الفخر الرازي:

الفخر الرازي تناول هذه الآية باستيعاب، فقد تعقب آراء المفسرين مفنداً لكثير من آرائهم بأدلة عقلية ومنطقية، برع فيها كل البراعة بما قدمه من حجج وبراهين. يبدأ بالتساؤل حيث يقول: «في الآية سؤال، وهو أن قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

(١) انظر اللسان: «كمل».

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي الْكِلَالَةِ﴾ النساء: ١٧٦.

(٣) انظر تفسير الألوسي ٦ / ٦٠.

دينكم ﴿ يقتضي أن الدين كان ناقصاً قبل ذلك، وذلك يوجب أن الدين كان **مُتَّعاً** بمواظباً عليه أكثر عمره كان ناقصاً، وأنه إنما وجد الدين الكامل في آخر عمره مدة قليلة. »

وبعد هذا التساؤل يذكر إجابة المفسرين عنه، وينقد من هذه الإجابات ما لم يقو في نظره، فيقول: «واعلم أن المفسرين لأجل الاحتراز عن هذا الإشكال ذكروا وجوهاً:

الأول: أن المراد من قوله: ﴿أكملت لكم دينكم﴾: هو إزالة الخوف عنهم، وإظهار القدرة لهم على أعدائهم، وهذا كما يقول الملك عندما يستولي على عدوه، ويقهره قهراً كلياً: اليوم كمل ملكنا.

وعلق الرازي على هذا الرأي بقوله: «وهذا الجواب ضعيف، لأن مُلك ذلك المَلِك كان قبل قهر العدو ناقصاً».

ويسرد رأياً ثانياً للإجابة عن الإشكال السابق، وهو: «أن المراد أنني أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكاليفكم من تعلم الحلال والحرام».

وعلق الرازي على ذلك بقوله:

«وهذا أيضاً ضعيف، لأنه لو لم يكمل لهم قبل هذا اليوم ما كانوا محتاجين إليه من الشرائع كان ذلك تأخيراً للبيان عن وقت الحاجة، وأنه لا يجوز».

وبعد أن فند هذين الرأيين أو هذين التفسيرين عرض تفسيراً ثالثاً، وقد أعجبه هذا التفسير، واختاره مبيّناً سبب هذا الاختيار فيقول: «الثالث: وهو الذي ذكره القفال، وهو المختار: أن الدين ما كان ناقصاً البتة، بل كان أبداً كاملاً، يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت، إلا أنه تعالى كان عالماً في أول وقت المبعث بأن ماهو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد، ولا صلاح فيه، فلا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم.

وأما في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة، وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبداً كان كاملاً، إلا أن الأوّل كمال إلى زمان مخصوص، والثاني كمال إلى

يوم القيامة، فلأجل هذا قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾^(١).

ويختم الرازي تفسيره في «إكمال الدين» بقوله: «قال أصحابنا: دلت الآية على أن الدين لا يحصل إلا بخلق الله تعالى وإيجاده، والدليل عليه أنه أضاف إكمال الدين إلى نفسه، فقال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾، ولن يكون إكمال الدين منه إلا وأصله أيضاً منه. واعلم أنا سواء قلنا: الدين عبارة عن العمل، أو قلنا: إنه عبارة عن المعرفة، أو قلنا: إنه عبارة عن مجموع الاعتقاد والإقرار والعمل، فالاستدلال ظاهر. وأمّا المعتزلة فإنهم يجعلون ذلك على إكمال بيان الدين، وإظهار شرائعه، ولا شك أن الذي ذكروه عدول عن الحقيقة إلى المجازة»^(٢).

وكما اختلف المفسرون في إكمال الدين اختلفوا في إتمام النعمة.

ويفسر بعض المفسرين إتمام النعمة هو فتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين، وهدم منار الجاهلية ومناسكها، والنهي عن حجّ المشركين، وطواف العريان.

وتفسير ثان: وهو المراد بإتمام النعمة: الهداية والتوفيق بإتمام سببهما.

وتفسير ثالث: هو إكمال الدين.

وتفسير رابع: هو إعطاؤهم من العلم والحكمة ما لم يعطه أحداً.

وتفسير خامس: وهو أنجزت لكم وعدي»^(٣).

وكما أفاض الرازي في الحديث عن إكمال الدين أفاض أيضاً في الحديث عن إتمام النعمة، فإتمام النعمة عنده مرتبط بإكمال الدين، فالعطف بينهما كلا عطف، فهو يقول: «ومعنى أتممت عليكم نعمتي بإكمال أمر الدين والشريعة، كأنه قال: اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي بسبب ذلك الإكمال، لأنه لا نعمة أتم من نعمة الإسلام».

وقد أضاف إلى هذا المعنى آخر وهو الدلالة «على أن خالق الإيمان هو الله تعالى، وذلك لأننا نقول: الدين الذي هو الإسلام نعمة، وكل نعمة فمن الله، فيلزم أن يكون

(١) تفسير الفخر الرازي ١١ / ١٣٧، ١٣٨.

(٢) السابق / ٢٣٩.

(٣) انظر هذه التفاسير في تفسير الألوسي ٦ / ٦٠، ٦١.

دين الإسلام من الله»، ويدلل الرازي على أن الإسلام نعمة بدليلين:

الأول: «الكلمة المشهورة على لسان الأمة، وهي قولهم الحمد لله على نعمة الإسلام».

الثاني: أنه - تعالى - قال في هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾ ذكر لفظ النعمة مبهمه، والظاهر أن المراد بهذه النعمة ما تقدم ذكره وهو الدين».

ويثير الرازي تساؤلات حول المراد بإتمام النعمة، فيقول:

فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون المراد بإتمام النعمة جعلهم قاهرين لأعدائهم، أو

المراد به جعل هذا الشرع بحيث لا يتطرق إليه نسخ؟

فيجيب الرازي عن هذا التساؤل بقوله:

«قلنا: أما الأول فقد عرف بقوله: ﴿الْيَوْمَ يَتِمُّ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾^(١)،

فجعل هذه الآية عليه أيضاً يكون تكريراً.

وأما الثاني، فلأن إبقاء هذا الدين لما كان إتماماً للنعمة وجب أن يكون أصل هذا

الدين نعمة، لا محالة، فثبت أن دين الإسلام نعمة.

وإذا ثبت هذا فنقول: كل نعمة فهي من الله تعالى. والدليل عليه قوله تعالى:

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٢).

وإذا ثبتت هاتان المقدمتان لزم القطع بأن دين الإسلام إنما حصل بتخليق الله

تعالى، وتكوينه، وإيجاده^(٣).

في ضوء المقابلة بين إكمال الدين، وإتمام النعمة نجد أن بين الكلمتين ترادفاً من حيث إن

كمال الدين هو من تمام النعمة وإن كانت هناك فروق دقيقة حيث كانت النعمة مبهمه،

وكمال الدين واضحاً، فإن هذه الفروق لاتقف حائلاً بين الكلمتين وبين الترادف، وأن

العطف بالواو بين الفعلين ليس معناه التغاير، فإن أكمل بمعنى أتم لغةً وتفسيراً.



(١) المائدة: ٣.

(٢) النحل: ٥٣.

(٣) تفسير الفجر الرازي ١١ / ١٤٠.

٣ - وهن - ضعف

ورد العطف بالتزادف بينهما في قوله تعالى:

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(١).

أ - الوهن من الوجهة اللغوية:

الْوَهْنُ: الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العَظْمِ ونحوه.

وفي التنزيل: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾^(٢) جاء في تفسيره: ضعفاً على

ضعف، أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرّة بعد مرّة.

والْوَهْنُ بفتح الهاء: لغة فيه.

وفعله بفتح الهاء «وهن»، وبكسرهما: «وهين» يهين فيهما أي: ضعف، ومصدره:

«الوهن» بسكون الهاء أو بفتحها وأوهنه يوهنه، ووهنته توهيناً.

وفي حديث الطّواف: «وقد وهنتهم حمى يثرب» أي أضعفتهم والوصف منه

واهنّ، يقال: رجل واهنّ: ضعيف لا بطن عنده، والأثنى واهنة.

والوهنانة من النساء: الكسلى عن العمل تنعماً.

والْوَهْنُ وَالْمَوْهِنُ: نحو من نصف الليل، قال الأصمعي: هو حين يُدْبِرُ اللَّيْلُ .

وجمع واهنة: وَهْنٌ. قال في اللسان: ويجوز أن يكون: «وُهْنٌ» جمع وَهُونٌ، لأن

تكسير فَعُولٍ على فُعُلٍ أَشْبَحَ وَأَوْسَعُ مِنْ تَكْسِيرِ فَاعِلَةٍ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَاعِلَةٌ وَفُعُلٌ نَادِرٌ^(٣).

ب - الضّعف من الناحية اللغوية:

في اللسان: الضّعْفُ والضُّعْفُ: خلاف القوّة.

الضّعْفُ بالضم في الجسد، والضّعْفُ بالفتح في الرأى والعقل، وقيل: هما معاً

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) انظر اللسان والمعجم الأخرى في «وهن».

جائزان من كل وجه، وعند أهل البصرة هما سيان يُستعملان معاً في ضعف البدن وضعف الرأي.

وفي التنزيل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾^(١).

قال قتادة: «خلقكم من ضعف» قال: من النطفة أي من المني، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً، قال: الهرم.

و«الضعف» بفتح العين لغة في الضعف.

وفعله: ضعف بضم العين يضعف ضعفاً وضعفاً.

وضعف: بفتح العين عن اللحياني فهو ضعيف.

وجمع: ضعفاء، وضعفي، وضعاف، وضعفة، وضعافي وأضعفة، وضعفه صيره ضعيفاً.

واستضعفه، وتضعفه: وحده ضعيفاً، فركبه بسوء. قال ابن الأثير: يقال: تضعفته، واستضعفته. بمعنى للذي يتضعفه الناس، ويتجبرون عليه في الدنيا للفقر ورثاة الحال^(٢).

ج - الضعف والوهن عند المفسرين:

أولاً: الضعيف:

يقع الضعف عند مفسري غريب القرآن الكريم على عشرة أوجه:

١ - الضعيف: العاجز عن الحيلة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾^(٣) يعني عجزه عن الحيلة.

٢ - الضعيف: من لا صبر له عن التزويج:

قال تعالى: ﴿وَوَخَّلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٤).

(١) الرّوم: ٥٤.

(٢) انظر اللسان: «ضعف».

(٣) البقرة: ٢٦٦.

(٤) النساء: ٢٨.

٣ - الضَّعِيفُ: الضَّرِيرُ:

قال تعالى: ﴿وَأَنَا لَنُرَاكُ فِينَا ضَعِيفًا﴾^(١) يعني ضَّرِيرًا، وكان شعيب عليه السلام مُصَابًا بِبَصْرِهِ.

٤ - الضُّعْفَاءُ: الزَّمْنَى:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَى﴾^(٢) أي ولا على الزَّمْنَى^(٣).

٥ - الضَّعِيفُ: الْمُقَهَّرُ:

قال تعالى: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾^(٤)، أي يقهر طائفة منهم.

٦ - الضُّعْفَاءُ: السَّفَلَةُ:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾^(٥) يعني: السَّفَلَةُ لِلْقَادَةِ.

٧ - الضَّعْفُ: النُّطْفَةُ.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾^(٦) يعني من نطفة.

٨ - الضَّعْفُ: الْحِذْلَانُ.

قال تعالى: ﴿إِنْ كِيدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٧).

٩ - الضَّعْفُ: الْعَذَابُ:

قال تعالى: ﴿إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾^(٨) يعني عذاب الحياة،

وعذاب الممات.

١٠ - الْمُضَاعَفَةُ: الْأَقْسَاطُ.

(١) هود: ٩١.

(٢) التوبة: ٩١.

(٣) الزَّمْنَى مفردها: زَمْنٌ: أي المرض الذي يدوم طويلاً.

(٤) القصص: ٤.

(٥) سبأ: ٣٣.

(٦) الروم: ٥٤.

(٧) النساء: ٧٦.

(٨) الإسراء: ٧٥.

قال تعالى: ﴿فِيضَاعِفِهِ لَهُ أضعافاً كثيرة﴾^(١) أي أقساطاً كثيرة^(٢).

وقد ذكر هذه الأوجه عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ في كتابه: «نزهة الأعين النواظر»، وأسقط من هذه الأوجه الثلاثة الأخيرة، وهي: الخذلان، والعذاب، والمضاعفة^(٣).

- تفسير القرطبي لهذه الآية :

يفسر القرطبي هذه الآية بقوله: «وهنوا: أي ضَعَفُوا، وقرأ الحسن وأبو السَّمال^(٤):
وهُنُوا بكسر الهاء وضمها لغتان عن أبي زيد.

ومعنى: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾: ما وهنوا لقتل نبيهم، أو لقتل من قُتل منهم، أي ما وهن
باقيهم، فحذف المضاف، ﴿وما ضَعَفُوا﴾ أي عن علوهم^(٥).

- تفسير الألوسي:

وقد ذكر الألوسي في تفسيره: أن قتادة فسّر الوهن هنا: بالعجز وفسره الزجاج
بالجبن، أي فما عجزوا، أو فما جبنوا^(٦).

- تفسير الطبري: يتناول الطبري تفسير الوهن والضعف في هذه الآية في ضوء

قراءة من قرأ: «وَكَايِنٍ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللهِ وَمَا ضَعَفُوا» الخ.

فقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿قاتل معه ربيون كثير﴾ فقرأ جماعة من
قراء الحجاز والبصرة: «وقُتِلَ»^(٧) بضم القاف، وقرأه جماعة أخرى: «وقاتل»^(٨) بفتح

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) انظر: إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم / ٢٩٠، ٢٩١.

(٣) انظر: نزهة الأعين النواظر / ٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) انظر قراءة رقم ١٢٢٦ في معجم القراءات.

(٥) تفسير القرطبي ٤/.

(٦) تفسير الألوسي ٤ / ٨٣.

(٧) قراءة نافع وابن كثير وآخرين، انظر معجم القراءات قراءة رقم ١٢٢٤.

(٨) قراءة عاصم في المصحف الذي بين أيدينا.

القاف وبالألف، وهي قراءة جماعة من قراء أهل الحجاز والكوفة.

فأما من قرأ: «قاتل» فإنه اختار ذلك، لأنه قال: لو قُتلوا لم يكن لقوله: «فما وهنوا» وجه معروف، لأنه يستحيل أن يُوصفوا بأنهم لم يهنوا ولم يضعفوا بعدما قتلوا. وأما الذين قرؤوا ذلك: «قُتل» فإنهم قالوا: إنما عنى بالقتل النسيّ وبعض مَنْ معه من الرّيبين دون جميعهم.

وإنما نفى الوهن والضعف عمّن بقي من الرّيبين ممن لم يقتل.

واختار الطبري قراءة من ضم القاف من «قُتل» فقال: «وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصّواب قراءة من قرأ بضم القاف «قُتل»، لأن الله عز وجلّ إنما عاتب بهذه الآية، والآيات التي قبلها: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾^(١)، الذين انهزموا يوم أحد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصّائح يصيح أن محمداً قد قُتل، فعذّبهم الله عز وجلّ على فرارهم، وتركهم القتال، فقال ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٢)، ثم أخبرهم عمّا كان من فعل كثير من أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلاً فعلتم ما كان أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قُتل نبيهم من المضيّ على منهاج نبيهم، والقتال على دينه أعداء دين الله على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبيهم فلم يهنوا، ولم يضعفوا، كما لم يضعف الذين كانوا قبلكم من أهل العلم والبصائر من أتباع الأنبياء إذا قُتل نبيهم، ولكنهم صبروا لأعدائهم حتّى حكم الله بينهم وبينهم.

وبذلك من التأويل جاء تأويل المتأول^(٣).

- تفسير الطوسي:

يفرق الطوسي [المتوفى ٤٦٠ هـ] في تفسيره هذه الآية بين الوهن والضعف

حتى لا يصح عطف الشيء على مثله؛ فيقول:

(١) البقرة: ٢١٤.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) تفسير الطبري ٣/ ١١٩، ١٢٠.

«الْوَهْنُ: هو الضعف، وإنما قال: ﴿فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ من حيث إن الوهن: انكسار الجسد بالخوف، والضعف نقصان القوة وقوله: ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: معناه: ما أظهروا الضعف.

وقيل معناه: ما خضعوا، لأنه يسكن لصاحبه، ليفعل به ما يريد، فلم يهنوا بالخوف، ولا ضعفوا بنقصان العُدَّة، ولا استكانوا بالخضوع.

ويؤكد هذه التفرقة بين الكلمتين باستدلاله، بقول ابن إسحاق: «فما وهنوا بقتل نبيهم، ولا ضعفوا عن عدوهم، ولا استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن دينهم».

واستدلاله أيضاً بقول الزجاج: «وقال الزجاج: يعني ما وهنوا: ما فتروا، وما ضعفوا: وما جبنوا عن قتال عدوهم، وما استكانوا: ما خضعوا»^(١).

وبعد فالناظر لأقوال اللغويين والمفسرين في هذه الآية يجد أن معظم أقوالهم تثبت الترادف بين الوهن والضعف حقاً، إن هناك فروقاً بينهما ناتجة عن اختلاف السياق، وتباين المقام، وقد بينت سابقاً أن الضعف له عدة وجوه وصلت إلى عشرة أوجه، وكل وجه منها يختلف عن الوجه الآخر حسب ما يقتضيه السياق، ويتطلبه المقام.

ومن هذه المعاني العشرة الضعف: العجز، وحينما نفسر الوهن بالضعف فإنما نعني وجهاً واحداً من أوجه الضعف التي ساقها رجال الوجوه والنظائر.

على أن الذي يتبادر إلى الذهن من أول وهلة أن الوهن هو الضعف فإذا أراد لغوي أو مفسر أن يتعمق في المعاني الخفية وراء هاتين الكلمتين سيجد ما يشفي غليله، لأن كلمات القرآن الكريم إذا نظرنا إليها من خلال هذا المنظار انطلقت إليك أشعتها لتعطيك دلالات مختلفة. ومعاني متعددة، لأنها بحر محيط في أعماقه الدرر المتألثة، والجواهر البراقة، ولقد صدق حجة الإسلام الإمام الغزالي في قوله: «أو ما بلغك أن القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب علم الأولين والآخرين، كما يتشعب عن سواحل البحر المحيط أنهارها وجداولها»^(٢).

(١) تفسير البيان للطوسي ١١/٣.

(٢) جواهر القرآن ودرره للإمام الغزالي / ٨، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

أو كما يقول أديب العربية مصطفى صادق الرافعي يصف ألفاظه ومعانيه:
«ألفاظٌ إذا اشتدَّت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة
الآخرة....»

ومعان بينا هي عذوبةٌ ترويك من ماء البيان، ورقّةٌ تسترّج منها نسيم الجنان،
ونورٌ تُبصر به في مرآة الإيمان وجه الأمان...،

وبينا هي ترفٌ بندى الحياة على زهرة الضمير وتخلق في أوراقها من معاني العبرة
معنى العبير... ثم بينا هي تتساقط من الأفواه تساقط الدموع من الأحنان، وتدع
القلب من الخشوع كأنه جنازةٌ ينوح عليها اللسان... إذ هي بعد ذلك إطباق
السحاب وقد تهاوت قواعده، والتمعت ناره، وقصفت في الجوّ رواعده... ويقول
أيضاً حينما وصف العاجزين عن التحدي:

«قالوا هذا هو السحر المبين... إنه لسِحْرٌ يَغلب حتى يفرّق بين المرء وعادته،
وينفذ حتى يتصرف بين القلب وإرادته، ويجري في الخواطر كما تصعد في الشجر
قطراتُ الماء، ويتصل بالروح فإنما يمد لها بسبب إلى السماء، وإنه لسحرٌ إذ هو...
ثمّرات لم تبت في قلم أوراقها، ونور عليه رونق الماء، فكأنما اشتعلتْ به الغيوم، وماءٌ
يتلألأ كالنور فكأنما عصر من النجوم ...» .

ورد على من يصفه بالشعر، فقال:

«وبلى إنه لشعر، ولكن زنة مبانيه في معانيه، وزنة معانيه في مبانيه، فكلّ معنى
ولا حرم من بحر، وكل لفظ كلؤلوة في النحر .

وإنه لشعر، إذ هو آيات لا يجانس كلامها البديع غير كماها وحقيقة في الوجود
لم يكن يُعرف غير خيالها، ومرآة في يد الله تقابل كلّ روح بمثلها»^(١).

ويشيد السيد محمد رشيد رضا بأسلوب القرآن المنفرد حيث ينصّ على أن هذا
الأسلوب لا يعيه إلا ذو الفطنة من أولي الألباب فيقول: قال شيخنا الأستاذ الإمام
[محمد عبده]: «إن لكلام الله تعالى أسلوباً خاصاً يعرفه أهله، ومن امتزج القرآن

(١) إعجاز القرآن للرافعي بتصرف ٣٠، ٣١ .

بلحمه ودمه .

وأما الذين لا يعرفون منه إلا مفردات الألفاظ ، وصور الجمل ، فأولئك عنه

مبعلون .

وقال أيضاً: فهم كتاب الله تعالى يأتي بمعرفة ذوق اللغة وذلك بممارسة الكلام

البليغ منها» .

وقال في وصف من امتزج القرآن بدمه ولحمه حاكياً عن نفسه : إني عندما أسمع

القرآن أو أتلوه أحسب أنني في زمن الوحي وأن الرسول ﷺ ينطق به كما أنزل عليه

- أو نزل به عليه - جبريلُ عليه السلام»

قال السيد محمد رشيد رضا معلقاً : «وبهذا امتاز الأستاذ الإمام - رحمه الله تعالى - على

الأقران إن كان له أقران»^(١) .

ونحنم الترادف بأنواعه المختلفة التي أشبعنا البحث فيها . لنقرر أن الترادف يطل

بوجهه في كثير من الأساليب القرآنية والشريفة والشعرية، فإنكاره إنكار لحقائق لا تنكر ،

وثوابت لا تغير ، وواقع لا ينقض .

حقاً إن بعض الكلمات القرآنية للترادفة بالتأكيد أو بالعطف عند التلقيق فيها تبين

فيها بعض الفروق بين الكلمات ، ولكنها فروق غير أصلية لا تنفي القاعدة ولا تحطم

الظاهرة .

وقد لمس هنا للمضي العلوي في «الطرز» حيث ذكر أن الألفاظ للترادفة : «هي الألفاظ

المختلفة في أنفسها دون معانيها، وهذا كقولنا : نظرٌ ، وفكرٌ ، وعلمٌ ، ومعرفةٌ ، وليثٌ ،

وأسدٌ إلى غير ذلك من أنواع الترادف .

وهكذا قولنا : سيفٌ وصارمٌ ، ومهندٌ ، فهذه الألفاظ متضقة في كونها دلالة على

حقيقة واحدة لا تختلف أحوالها في الدلالة كما مثلنا .

نعم قد يقع الاختلاف في أمور عارضة لها وهذا كقولنا : صارمٌ ومهندٌ ، فإنهما

وإن كانا دالين على حقيقة السيف لا يختلفان فيها ، لكن الصارم فيه دلالة على

(١) من مقدمة السيد محمد رشيد رضا لكتاب إعجاز القرآن للرافعي / ٣١ .

القطع، وقولنا : مهند فيه دلالة على نسبه إلى الهند .

وقولنا : علم ، ومعرفة ، فإنهما ، وإن اتفقا في دلالتهما على معقول حقيقة العلم، ولكن أحدهما يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو المعرفة .
والعلم يتعدى إلى مفعولين .

فهذه أمور عارضة يقع فيها الاختلاف، وقد يقعان موقعاً واحداً بحيث لا يتطرق إليها اختلاف كقولنا : ليث وأسد^(١)

وفي رأيي أنّ العلوي كان قاضياً منصفاً في هذه القضية ، فلا إنكار للترادف، وإن كان هناك بعض الاختلافات المعنوية بين بعض الكلمات فهو اختلاف عَرَضِي وليس بجمهوري، والاختلاف العارض لا يَنْهَضُ دليلاً على إنكار الترادف لأنه حقيقة مُسَلَّم بها بين كثير من المتقدمين وكثير من المعاصرين .

وقبل أن ننهي الحديث عن الترادف نشير إلى مصطلح آخر مشتق منه وهو الإرداف ، وقد أشرنا إليه من قبل ونعيد القول فيه هنا حتى لا يختلط الأمر على القارئ بين الترادف والإرداف .

ويختلف الترادف عن الإرداف بأن الترادف يقتضي وجود الكلمتين المترادفتين في أسلوب واحد ، على حين لا يكون الإرداف إلا في كلمة واحدة ، بمعنى أن تترك الكلمة المرادفة في بعض المقامات الأسلوبية لتحل محلها كلمة أخرى مرادفة لها، لإفادة معان جديدة .

وقد عرفه قدامة والحائمي والرماني وغيرهم بقولهم :

«هو أن يريد المتكلم معنى ، فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل بلفظ هو ردفه وتابعه»^(٢) .

ومن الأمثلة القرآنية التي وقع فيها الإرداف :

(١) الطراز ٢ / ١٥٥ .

(٢) أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

١ - قوله تعالى: ﴿وقضى الأمر﴾^(١) .

قال صاحب «أنوار الربيع»: الأصل: وهلك من قضى الله هلاكه، ونجى من قضى الله نجاته، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز، والتبیه على أن هلاك المالك، ونجاة الناجي بأمر أمر مطاع، وقضاء من لا يردّ قضاؤه. والأمر يستلزم أمراً، فقضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره وأن الخوف من عقابه، والرجاء من ثوابه يحضن على طاعة الأمر، ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص.

٢ - ﴿واستوت على الجودي﴾^(٢) .

وقال أيضاً: حقيقة ذلك: «جلست» فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكّن لا زيغ فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس^(٣) .

وبعد، فلعلّي بعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة في حقل الترادف في القرآن الكريم، قد قدّمت ما هو مفيد لقراء الدراسات القرآنية واللغوية. والله الموفق.



(١) هود: ٤٤ .

(٢) الآية نفسها .

(٣) انظر أنوار الربيع ٦ / ٥٠ .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
بسم الله الرحمن الرحيم.	٢٢٩	متاعاً إلى الحول.	٩١
البقرة		من خشية الله	٤٠
آثم قلبه.	٤٥،٤٤	وأتينا عيسى ابن مريم البينات.	٧٤
آلم ذلك الكتاب لاريب فيه.	١٩٨،٩٣	وأني فضلكم على الطلین.	٣٢
أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٢٩٠	وإذ قال إبراهيم رب اجعل.	٧٧
أولم يؤمن قال بلى.	٩٤	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية	٢٦٧،٧٧
أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً.	١٠٣	وإذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا	١٩٩
إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي.	٢٤٤	واتبعوا ما تلو الشياطين	١٢٢
إذا حضر أحدكم الموت.	٣٢	وعولتهن أحق بربتهن.	٨١
إن الذين كفروا سواء عليهم	١٩٩،١١١	ولكم في القصاص حياة	٨٧
إن الله لنو فضل على الناس	٢٣٥	وله ذرية ضعاء.	٢٨٧
إن في خلق السموات والأرض	١٣٨	ولهم فيها أزواج مطهرة.	٨٢
اسكن أنت وزوجك الجنة.	٢٤٤،٢٤٢	ومن الناس من يقول آمنا بالله	١٩٩
تظاهرون عليهم بالإثم...	٤٤	بأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا	٣٧،٣٦
ثم أقررتم وأنتم تشهدون.	١٤٨	يؤتي الحكمة.	٤٣
الذين آتيناكم الكتاب يظنونه.	١٣٢،١٢٢	يود أحدهم لو يعمر ألف سنة.	٩١
صلوات من ربهم ورحمة.	١٥٩	آل عمران	
فأماته الله مائة عام.	٩١	أنزلنا من قبلنا عليهم.	٢٩٠
فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً.	١٠٨	إذ بعث فيهم رسولاً.	٣٢
فجاءوا إلى بلرلكم.	٣٢	إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك.	٦٩
فلولا فضل الله عليكم ورحته	١١٦	إن الذين عند الله الإسلام.	١٥٦
قول وجهك شطر المسجد الحرام.	١٤٩،٣٤	إن الله يشرك بكلمة من.	٧٦
فيضاعفه أضغاثاً كثيرة.	٢٨٩	اسمه للشيخ عيسى بن مريم.	٧٤،٧٣،٧٠
فيه سكنية من ربكم وبقيّة.	٢٥٤	توتي الملك من تشاء.	٤٣
قل فيها إثم كبير.	٤٥	فاستغفروا للننوبهم.	٤٦
كل كفار آثيم.	٤٤	فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله	٢٨٦
للقراء الذين أحصروا	٢٥٥	لا يفرنك قلب الذين كفروا.	٧٧
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.	٥٨	واعصموا مجبل الله جميعاً ولا تفرقوا.	٦٦
		ولكن منكم آفة يدعون إلى الخور	١٤٤

١١٨،٣٢	فلا تأس على القوم الكافرين.
٢٤٢	فلم تجلوا ماء تيمموا
١٣٤	فيقسمان بالله إن ارتبتم.
١٣٤	فيقسمان بالله لشهادتنا.
٧٠	لقد كفر الذين قالوا إن الله
١٨	لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً.
٢٧٤	ما جعل الله من بحيرة.
٦٦	مصلحاً لما بين يديه من الكتاب
١٢٥	واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق.
٢٤٤	والذين هادوا والصابغون.
١٦٣،١٦٢	يا أيها الذين آمنوا
٢٨٠	
٢٧٦	اليوم أكملت لكم دينكم
٢٨٥	اليوم يئس الذين كفروا من دينكم...
الأنعام	
٨٢	ثمانية أزواج.
٣٢	حتى إذا جاء أحدكم الموت.
٢٧٠	خلق السموات والأرض
٢٦١	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم.
١٢٤	قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم.
٥٩	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
٣٢	وأقسموا بالله جهد أيمانهم.
٦٦	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه.
٤٥	ولا تزر وازرة وزر أخرى.
٧٨	ولتنذر أم القرى ومن حولها.
٢٥٤	وله ما سكن في الليل والنهار.
١٤٨،٣٣	يجعل صدره ضيقاً حرجاً.
١٥٤،١٧٣	
الأعراف	
٢٣١	أبلغكم رسالات ربي
٢٣١	أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم
١٠٩	أن اضرب بعصاك الحجر

٤٧	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل.
٣٢	وما أوامهم النار.
٦٦	وما محمد إلا رسول.
٨٣	ويقولون على الله الكذب.
١٢١	يتلونه حق تلاوته
النساء	
٢٨٨	إن كيد الشيطان كان ضعيفاً.
٧٠	إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم.
٧٤	إنما المسيح عيسى بن مريم.
٣٢	ثم جاعوك يخلفون بالله.
١٦٧	ثم لا يجلدوا في أنفسهم حرجاً
٣٢	حتى إذا حضر أحدهم الموت.
١٩٧	حرمت عليكم أمهاتكم.
٢٧٤	خلقكم من نفس واحدة
١٧٨	لا يجب الله الجهر بالسوء
٢٢٣	لا يستوي القاعدون من المؤمنين
٦٥	وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً.
٦٩	وأوحينا إلى إبراهيم
٨١	وإن أردتم استبدال زوج.
٩٤	وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه.
٨١	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً.
٥٤	وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح
١٩٧	والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
٢٨٧	وخلق الإنسان ضعيفاً.
٧٦	وكلمته ألقاها إلى مريم
١١٧	ولا الملائكة المقربون.
٢٥٩	ولا تكفروا السفهاء أمرالكم.
١١٦	ولا تسموا ما فضل الله به
٢٦٦	ومن يكسب خطيئة أو إثماً
المائدة	
١٣٥	ذلك كفارة إيمانكم إذا حلفتم.
٢٤٤	فاذهب أنت وربك فقاتلا.
١١٨	فلا تأس على القوم الفاسقين.

٦٥	حتى يسمع كلام الله	١٣٤	أهلواء الذين أنقسمتم
٤٤	حتى يعطوا الجزية عن يد.	٧٩، ٧٨	إن هذا لمركر مكرتموه في المدينة.
١٨٠	الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين	٢٣٢	إننا لترك في سفاهة.
١١٩	لا تحزن إن الله معنا.	٢٣٢	إننا لترك في ضلال مبين.
٢٨٨، ١٦٧	ليس على الضعفاء ولا على المرضى	٢٤٤	إنه يراكم هو وقبيله.
٧٩	ما كان لأهل المدينة ومن حولهم	٢٧٤، ٢٧٠	خطفكم من نفس واحدة.
١٧٢	وضاقت عليكم الأرض بما رحبت	٢٧٦	
١٧٢	وضاقت عليهم أنفسهم.	٨٩	فالتقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين.
١١٤	وطبع الله على قلوبهم.	٢٣٣	فأنجيئاه والذين معه برحمة منا.
١٣٥	وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى.	٤٢	فإذا جاء أجلهم.
٧٩	ومن حولكم من الأعراب	١٩٢	فصقروا الناقة.
١٧٩	ومنهم من يلزك في الصدقات.	٢٣٣	فكذبوه فأنجيئاه والذين معه في الفلك
١٦٥	يريدون أن يطفئوا نور الله	١١٨	فكيف آسى على قوم كافرين.
	يونس	٢٧٦	فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء
٤١	آتاهما أمرنا.	١٦٣	كتاب أنزلناه إليك
٢٣٦	ألا إن وعد الله حق	١١٤	كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين
٢٣٥	إن الله لنو فضل على الناس	٧٨	وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.
٦٦	تلك آيات الكتاب الحكيم.	١٢٢	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
٢٣٦	ثم قيل للذين ظلموا فوفقوا	١٥٠	وإن يروا سبيل الرشـد
٢٣٣	فكذبوه فتجنياه ومن معه في الفلك	١٢٧	واقبل عليهم نبأ الذي آتيناہ
٦٥	قد جاءتكم موعظة من ربكم.	٢٦٧	والإثم والبخي وبغير الحق.
١٢١	قل لو شاء الله ما تولونه عليكم	٣٢	وكم من قرية.
١١٤	كذلك نطبع على قلوب المعتدين.	٩١	ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين.
٢٤٢	وأن أقم وجهك للمدين حنيفاً	٢١٦	ونادى أصحاب الأعراف.
٢٣٦	ويستبئونك أحق هو قل أي ربي		
	هود		
١٤٨	عالمدين فيها ما دامت السموات.		
١٧٣	فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك		
٨١	قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين.		
٢٨٨	وإننا لترك فينا ضعفاً.		
٢٤٣	وتجسوا في هذه لدنيا لعة		
٢٩٥، ٦	واستوت على الجودي.		
٢٩٥، ٥	ورضى الأمر.		
			الأنفال
		١٢١	وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً.
		٢٢١	ويريد الله أن يحق الحق بكلماته
			التوبة
		٢١٨	ألم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم
		١٧٢	إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
		٢٥٣	إنما الصدقات للفقراء والمساكين.
		١٤٩	ثم وليتم مدبرين

الإسراء	١٧٢	ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء يوسف
٢٨٨	إذا لأذقناك ضعف الحياة	أضغاث أحلام.
١٣١	اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم	تالله لقد آثرك الله علينا.
٤٧	انظر كيف ضربوا لك الأمثال.	قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.
١٠٨	تفخر الأنهار خلالها تبحوراً.	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله
١١٦	وأكرم تفضيلاً.	ليحزني أن تنهوا به.
١٣٩	وإن من شيء إلا يسبح بحمده.	ما هنا بشراً إن هذا إلا ملك كريم
١١٦	وفضلناهم على كثير	وابيضت عيناه من الحزن.
٦٥	ونزل من القرآن ما هو شفاء	وجاوعوا على قميصه بدم كذب.
٩٨	ويزيدهم خشوعاً.	ولمن جاء به حمل يعبر.
الكهف	٤١	الرحمة
٢٥٥	أما السفينة فكانت لمساكين	قل الله خالق كل شيء.
١٢٥	واتل ما أوحى إليك	وإن تصعب فحجب قولهم أننا كنا
١٠٨	وفجرنا خلالها نهراً.	ونفضل بعضها على بعض في.
١٤٧	وكان وراءهم ملك.	يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.
٢٥١	ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا	الحجر
مريم	٤٣	آتيناك سبعاً من المثاني.
١٠٦	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين.	جناك بما كانوا فيه يمعرون.
٩٥	أو تسمع لهم ركزاً.	فسجد للملائكة كلهم أجمعون.
١٠١، ١٠٢، ١٠٢	فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً	ولقد تعلم أنك بضيق صدرك
٢٥٠	لقد حنت شيئاً فرجياً.	النحل
٨٥	ويوم أبعث حياً.	أتى أمر الله.
١٤٨، ٢٣	طه	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
٤٣	أعطي كل شيء خلقه.	لا يعث الله من يموت بلى.
٨٨	إن في ذلك لآيات لأولي النهى.	وعلى الله قصد السبيل
٥٣	إني آنست نارا.	ولا تحزن عليهم.
٥٥	بصرت بما لم يبصروا به.	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم.
٨٩	فإذا هي حية تسعى.	ولا تك في ضيق مما يمكرون.
٩٥	فلا تسمع إلا همساً.	وما بكم من نعمة فمن الله.
١٦٤	فلا يصدّك عنها من لا يؤمن بها	يخافون ربهم من فوقهم.
٨٧	كلوا وارعوا أنعامكم	

١٣٤	وأقسموا بالله جهد أيمانهم.
	الفرقان
٥٦	أناسي كثيراً.
٤٧	انظر كيف ضربوا لك الأمثال.
٧٧	ولنحيي به بلداً ميتاً.
٦٥	نزل الفرقان على عبده.
١٧٣	وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين.
٨٤	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر.
٨٤	والذين لا يشهدون الزور.
٢٧٠	وهو الذي خلق من الماء.
٢٦٧،٤٥	يلق أتاماً.
	الشعراء
٨٦	إن هذا إلا خلق الأولين.
١٠٥	إنا رسول رب العالمين.
٢٢٨	فاتقوا الله وأطيعون
٢٢٨	كذبت قوم نوح المرسلين
٢٣٤	وأنجيناً موسى ومن معه أجمعين.
١٢٦	واتل عليهم نبأ إبراهيم.
٢٦٨	والذي أطعم أن يعفر لي
٢٥٠	والذي هو يطعمني ويسقني
٤٦	ولهم عليّ ذنب.
١٧٢	ويضيق صدري.
	النمل
١٤٩	إنك لا تسمع الموتى
٣٤،٣٣	تجسم ضاحكاً من قولها.
١٤٩،١٤٨	
١٣٤	قالوا تقاسموا بالله
١٩٦	وترى الجبال تحمبها حامدة
١٧٢	ولا تكن في ضيق مما يمكرون.
١٤٩،٩٠،٣٤	ولي مديراً.
	القصص
٥٣	آنس من جانب الطور نارا.
٩٠،٨٩	نهتر كأنها جان.

٢١٨	منها خلقناكم وفيها نعيدكم
٩٨	وخشعت الأصوات للرحمن.
١٠٣	ولا يفلح الساحر حيث أتى.
٥٧	ولقد عهدنا إلى آدم
٢٦٢،٢٦١	ومن يعمل من الصالحات
٤٥	يحمل يوم القيامة وزراً.
	الأنبياء
٢٦٨	بل فعله كبيرهم.
٢٣٤	فاستجنا له ونجيتاه من الغم.
١٤٨،٣٣	فجاءها سبلاً.
١٥٠	
٢٧٢،١٥٣	كانتا رتقاً
١٠٣	وإن كان مثقال حبة من خردل
٦٨،٦٧	وذا النون إذ ذهب مغاضباً.
٦٥	وهذا ذكر مبارك أنزلناه.
	الحج
٢٣٩	ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله
١٥٢،١٥٠	من كل فجّ عميق.
٨٤	واحتسبوا قول الزور.
٩٧	وترى الأرض هامدة
١٦٥	وجاهلوا في الله حقّ جهاده
٢٥٩	ولهم مقامع من حديد.
	المؤمنون
٣٢	فأرسلنا فيهم رسولاً.
٢٧١	فتبارك الله أحسن الخالقين.
٩٨	هم في صلاتهم خاشعون.
١٨٠	وقل ربّ أعوذ بك.
١١٦	يريد أن يفضّل عليكم.
	التور
٨٣	إن الذين جاءوا بالإفك.
٢٢٧-٢٢١	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله.
٨٤	سبحانك هذا بهتان عظيم.
١٧٠	ليس على الأعمى حرج.

	فاطر	
٤٠	إنما يخشى الله من عباده العلماء.	
٢٧٠	والله خلقكم من تراب.	
١٤٨،٣٣	وغرايب سود.	
	يس	
١٠٨	وفجرنا فيها من العيون.	
١١١	اليوم نختم على أفواههم.	
	الصفات	
٢٦٨	إني سقيم.	
١٢١	فالتاليات ذكراً.	
	ص	
٨٥	إن هنا إلا اختلاق.	
٢٢٨	كذبت قبلهم قوم نوح وعاد.	
	الزمر	
٢٧٤،٢٧٠	خلقكم من نفس واحدة.	
٢٧٨		
٢٢٧	فاعبدوا ما شتم من دونه.	
٢٢٧	قل إني أمرت أن أعبد الله	
١٠١	وحجى بالبين والشهداء.	
	غافر	
٢٣٥	إن الساعة آتية لا ريب فيها.	
٢٣٤	إن الله لذو فضل على الناس.	
٢٤٧	العزير العليم غافر الذنب.	
٢٣٥	لخلق السموات والأرض أكبر.	
	فصلت	
٢١٦	لنذيقهم عذاب الخزي.	
	الشورى	
١١١	أم يقولون افترى على الله كذباً.	
٦٦	أوحينا إليك روحاً من أمرنا.	
	الزخرف	
٢٧٢	إننا جعلناه قرآناً عربياً.	
٦٦	وإنه في أم الكتاب لدينا.	

٩٢	على أن تأجرني ثماني حجج.
١١٩	ليكون لهم عدواً وحزناً.
٢٨٨	يستضعف طائفة منهم.
	العنكبوت
١٢٣	اتل ما أوحى إليك من الكتاب.
٢٣٤	فأبجاء الله من النار.
١٧٢	لما أن جاءت رسلنا لوطاً سيئ
٢٧١	وتخلفون إنكاً.
٥٥	وكانوا مستبصرين.
١٤٨،٣٣	ولا تشوا في الأرض مفسدين.
	الروم
٢٨٧،٢٧٠	الله الذي خلقكم من ضعف
٢٨٨	
١٩٦	ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
	لقمان
٢٨٦،٩١	حملته أمه وهناً على وهن
٢٠٠	وإننا تلى عليه آياتنا ولئى مستكبراً
	السجدة
٨٥	أم يقولون افتراه.
١٩٦	الذي أحسن كل شيء خلقه.
	الأحزاب
١٤٤	إننا عرضنا الأمانة على السموات.
١٦٨	فلما قضى زيد منها وطراً
٧٩	لئن لم ينته المنافقون.
١٦٩	ما كان على النبي من حرج
٦٦	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم.
٧٩	وإذ قالت طائفة منهم
٩٨	والخاشعين والخاشعات.
١١٩	ولا يحزن ويورضين.
	سبا
١٥	أن تعمل سابقات.
٢٨٨	وقال الذين استضعفوا.

٢١٥	ولقد يسرنا القرآن للذكر.
٤٢	مقعد صدق.
	الرحمن
٢١٠،٢٠٨	فبأي آلاء ربكما تكذبان.
١٤٥	فيهما فاكهة ونخل ورمان.
٢١٤،٢١٢	كل من عليها فان.
٢١٤	ولمن خاف مقام ربه جتان.
٢١١	وله الجوارح المنشآت في البحر كالأعلام.
٢١٤	ومن دونهما جتان.
٢١٣	يا معشر الجن والإنس
٢١٤	يسألكم من في السموات والأرض
	الواقعة
٦٥	إنه لقرآن كريم.
١٣٦،١٣٤	فلا أقسم بمواقع النجوم.
١٤٦،١٣٩	
١٤٦،١٣٤	وإنه لقسم لو تعلمون عظيم.
	الحديد
٢٤٧	هو الأول والآخِر والظاهر والباطن.
٩٨	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم.
١١٨	لكيلا نأسوا على ما فاتكم.
	المجادلة
٤٢	تفسحوا في المجالس.
	الحشر
٢٤٦	الخفاق البارئ المصور.
٢٤٦	العزيز الجبار المتكبر.
٢٤٦	هو الله الذي لا إله إلا هو
	المنحة
٨٥	ولا يأتين بهتان بفتريته.
	الصف
١٦٥	ليطفنوا.
٦٧	ومشراً برسول يأتي من بعدي.

٢٧٠	والذي خلق الأزواج كلها.
٧٨	وقالوا لولا نزل هذا القرآن.
١٠٦	ومن يعيش عن ذكر الرحمن.
	الدخان
٦٥	حم والكتاب المبين.
	الجاثية
٢٤٥	واختلاف الليل والنهار.
١١١	وحتم على سمعه وقلبه.
	الأحقاف
٤١	يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.
	محمد
١١٣،١١١	أم على قلوب أقرها.
٤٥	حتى تضع الحرب أوزارها.
٦٧	وآمنوا بما نزل على محمد.
	الفتح
٦٧	محمد رسول الله.
	الحجرات
١٧٧	أحب أحدكم أن يأكل.
٢٢٨	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
١٧٩	ولا تلمزوا أنفسكم.
	ق
٩٣	مناع للخير معتد مريب.
١٤٨	وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد.
	الذاريات
٨٢	ومن كل شيء خلقنا زوجين.
	الطور
٤٤	لا لغو فيها ولا تأثيم.
	النجم
٨٢	وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى.
	القمر
٩٨	خشعاً أبصارهم.
١٠٨	وفجرنا الأرض عيوناً.

المرسلات	
٢١٨	ألم نجعل الأرض كفاتاً.
٢١٨	ألم نخلقكم من ماء مهين.
٢١٧	إنما توعدون لواقع.
٢١٩	انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون.
٢١٩	كذلك نعمل بالمجرمين.
٢١٩	كلوا وتمتعوا قليلاً إنكم مجرمون.
٢١٩	هنا يوم الفصل جمعناكم والأولين.
٢١٩	هنا يوم لا ينطقون.
٢١٨، ٢١٦	وما أدراك ما يوم الفصل.
٢٢٠	
النبا	
٦٦	عمّ يتساءلون عن النبا العظيم.
النازعات	
٣٢	فإن الجحيم هي المأوى.
١١٥	وأثر الحياة الدنيا.
عبس	
٦٦	في صحف مكرّمة مرفوعة مطهرة.
٢٥٠	قتل الإنسان ما أكفره
التكوير	
١٣٩	فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس.
٤١	وما هو على الغيب بضنين.
المطففين	
١١٣	كلا بل ران على قلوبهم.
الانشقاق	
١٣٦	فلا أقسم بالشفق.
١٢٢	وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون.
الأعلى	
١٢٣	ستقرئك فلا تنسى.
١١٥	بل تؤثرون الحياة الدنيا.
الغاشية	
٤٨	أفلا ينظرون إلى الإبل

المنافقون	
٢٤٤	فأصدق وأكمن من الصالحين.
٧٩	يقولون لن رجعتا إلى المدينة
الطلاق	
١٧٢	ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن.
التحريم	
٢٤٧	ثيّات وأبكاراً.
الملك	
٢٤٣	صافات ويقبضن.
القلم	
٩٨	خاشعة أبصارهم.
١٨٠	همّاز مشاء بنميم.
٢٢٣	وقوا لو تدمنّ فيدنون.
١٣٥	ولا تطع كل حلاف مهين.
٦٨، ٦٧	ولا تكن كصاحب الحوت.
الحاقة	
١٣١	فأما من أوتي كتابه يمينه
١٣٩	فلا أقسم بما تبصرون.
٦٦	وإنه لتذكرة.
نوح	
٢٤٣	يفغر لكم من ذنوبكم.
١٥١	لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً.
المزمل	
١٣٠	فاقرعوا ما تبسّر من القرآن
المدثر	
٢٤٣	ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
القيامة	
١٣٢	فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه.
١٣٦	لا أقسم بيوم القيامة.
١٣٩	ولا أقسم بالنفس اللوامة.
الإنسان	
١٠٨	أفغرونها تفجيراً.

العلق	الفجر
١٢٩،١٢٨	١٣٤،٨٧
١٣٠	٤١
التكاثر	البلد
٢٢٥	١٣٦
٦١	٢٥٥
الهجرة	الشمس
١٧٦،١٧٤	١٠٦
الكوثر	الضحى
٤٣	٤٣
الكافرون	
٢٢٢	

القراءات.

الصفحة	الرقم	الآية
		الأنعام
١٧٣	١٢٥	ومن يرد الله أن يضلّه.
		هود
٦	٤٤	واستوت على الجودي.
٥	٤٤	وقضى الأمر.
		النحل
٨٣	١١٦	ولا تقولوا لما تصف ألسنكم الكذب.
		الإسراء
٥٤	٧	إن أحستم.

فهرس الحديث الشريف

الصفحة	الحديث
١٥١	«احبس أصلها وسيس لمزنها» .
١٦٦	«إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم» .
٧٢	«أراني الله رجلاً عند الكعبة آدم كأحسن من رأيت...» .
٧٧	«أعوذ بك من ساكن البلد» .
٢٨١	«أعوذ بكلمات الله التامات» .
١٣٧	«أعوذ بالله من العقاب» .
٧٨	«أمرت بقرية تأكل القرى» .
٧١	«أما مسيح الضلالة» .
٩٤	«أنا لولى بالشك من إبراهيم» .
٥٦	«انطلقوا بنا إلى أنسيان قد رأينا شأنه»
٢٦١	«إن أبا بكر وعمر نكما الأمر فما ظلماه»
١٢٩	«إن جبريل عليه السلام قال للنبي اقرأ...»
١٦	«إن لله تسعة وتسعين اسماً معة إلا واحداً..»
٦٧	«إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الحاشر»
٧٢	«أن المسيح الدجال أعور عنه اليمنى»
٩٠	«أنه نهى عن قتل الجنان»
٨١	«إنها أهام أكل وشرب وبهال»
	«التحافي عن دار القور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول
١٥٦	الموت»
٦٢	«عيز وعمر وبسر ورطب.. والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم»
٧٢	«الدجال ممسوح العين»
٩٣	«دع ما يريك إلى ما لا يريك»
١٤٥	«دعاهن فأجبن طامعات مذعنات غير متلكات ولا مبطنات»
٢٥٩	«دعوها فإنها جبيرة...»
٦٢	«ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى»
٥٢	«الرويا من الله تعالى والحلم من الشيطان»
١٦٩	«زينب كانت تفخر على أزواج النبي ..»
١١٦	«ستكون بعدي أثر»
٢٥٣	«عاد البراء بن عازب في فقارة من أصحابه»

٨٤	«عدلت شهادة الزور الشرك بالله»
١٥١	«فإذا الأرض عند أسبله»
٩٦	«فجعل بعضنا يهمس إلى بعض»
٢٦٤	«فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بشي»
٢٦١	حديث الرضوء: «فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم»
٩٦	«كان يتعوذ بالله من همز الشيطان ولزّه»
٩٦	«كان إذا صلى العصر همس»
١٩٤، ١٩٣	«كل ذلك لم يكن»
٢٦٤	«لا يولج الكف ليعلم البث...»
٩٣	«لا يريه أحد»
٦٢	«لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم»
٢٧٨	«لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد...»
٢٥٩، ٢٥٧	«اللهم أحبني مسكيناً وأمتني مسكيناً»
٦٢	«ليسألن عن هذا النعيم»
٨٨	«ليلبني منكم أولو الأحلام والنهى»
١٥٠	«ما سلكت فجاً إلا سلك الشيطان فجاً غيره»
٢٦٧	«ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأمناً»
٢٨٢	«ما بيكيك»؟..»
٢٥٩	«مساكين أهل النار»
٢٥٩	«من باع عبداً وله مال»
١١٣	«من ترك ثلاث جمع من غير عنز طبع الله على قلبه»
٦٢	«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»
٢٦٥	«من كنوز البر إخفاء الصدقة، وكنمان المصائب والأمراض...»
١٥٦	«من يرد الله به خيراً يفقهه من الدين»
١٣	«ناولني السكين»
٧	«نهى عن حلوان الكاهن»
٦٢	«هل مر بك نعيم قط»
٢٧٥	«واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج»
٨٥	«وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»
٢٨٦	«وقد وهنتهم حمى يثرب»
١٥٠	«وكل فجاج مكة منحراً»

أحاديث منسوبة إلى بعض الصحابة.

الصفحة	الصحابي الراوي	الحديث
٢٥٧	عبد الله بن عمر	ألسنا من فقراء المهاجرين؟ إلخ
٢٦٦	—	أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته يديها: —
٢٥٨	ابن عباس	الفقراء من المهاجرين والمساكين
١١٥	عمر بن الخطاب	فو الله ما استأثر بها عليكم
٨٨	أبو وائل	قد علمت أن النقيّ ذو نُهيّة
١١٨	أبي بن كعب	والله ما عليهم آسى، ولكن آسى
٣٦	ابن عباس	وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بهما،

الأمثال

الصفحة	المثل
١٠٢	عسى الغويور أبوساً.
١٩٣	ما كل سوداء حمرة.
٢٦١	من أشبه أباه فما ظلم.

* * *

أقوال منسوبة إلى العرب

٢٦٦	أخطأ نوءك (عند طلب الحاجة).
١٠٢	شر ما أجاءك إلى مئة عرقوب.
١٣٥	قتل فلان بالقسامة (أي باليمين).
٢٥٣	كيف حشمك وحزانتك.
١٠٢	ما جاءت حاجتك.
٢٢	من دخل ظفار حمر.
١٦	منا ظعن ومنا أقام.
٢٥٣	نسوة فقراء (حكاية عن الليث).

قول أعرابي

قال يونس: قلت لأعرابي: أفقر أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله، بل مسكين: ٢٥٥

* * *

أنصاف الأبيات وأجزاؤها

الصفحة	القاتل	البحر	الشاهد
١٥٥	ذو الرمة	البيسط	وتخرج العين فيها حين تتضب
١٥٩، ١١٣	الحطيفة	الطويل	وهند أتى من دونها النأي والبعد
١٠٣	—	البيسط	فاحتل لنفسك قبل أتى العسكر
٧	النايفة الذبياني	الكامل	طفحت عليك بناتق مذكّار
٥٧	—	—	سميت إنساناً لأنك ناسي

الشواهد الشهرية

الصفحة	القاتل	البحر	الشاهد
١٠١	زهو	الرفرف	وجار سار محمداً عليكم
١٤٧	بعض شعراء الحماسة	الكامل	إني وإن كان ابن عمي غالباً
٢٨١	الأعشى	الطويل	فم على ممشوقة لا يربها
٩٤	جميل	الطويل	بينة قلت يا جميل أرتي
١٠٣	-	الطويل	أنتى دون حلو الممش حتى أمره
٩٣	عبد الله الزبيري	الخفيف	ليس في الحسق يا أميمة ريبٌ
١٨	عمرو بن معد يكرب	البيط	لمرتك الخمر فافعل ما أمرت به
٣٧	امرؤ القيس	الطويل	فبتكما إن نظراتي ساعة
١٤٦	الناطقة الذبياتي	الطويل	ولاعجب فيهم غير أن سيرتهم
-	-	-	وإني وتهلبي بعزة بعلما
٢٠٦	كثير	المتقارب	لكا لمبغى ظل الغمامة كلما
١٤٧	أبو تمام	الكامل	فم الزمان ربوعنا بين الصبا
١٥٤	لدود بن زريق	الطويل	تضيق عمون الناس عن نور وجهه
٩٧	الراعي	الطويل	وإني لأحسى الأنف من دون ذممي
١٤٥	لقنع الكندي	الطويل	وإن الذي بيني وبين بني أبي
٦٧	حسان	الكامل	صلى إليه ومن يحف بعرشه
٩٧	الأعشى	الكامل	قلت قبلة ملجسك شاحباً
١٨	الحطيط	الطويل	لأجلنا هند وأرض بها هند
٢٥٦، ٢٥٥	الراعي	البيط	أما الفقير الذي كانت حلوته
٤٩	امرؤ القيس	الطويل	فلما بنا حوران والأل دونه
١١٤	حرير	الكامل	وإنما هزرتُ قطعت كل ضريبة
٥١	بعض الأعراب	السرير	رأيت رؤيا نسم غيرتها
٥١	بعض الأعراب	السرير	بأثني أعبط في ليلتي
٤٨	خو فرمة	الطويل	فيا سي هل يجزي بكائي بظه
٤٩، ٤٨	خو فرمة	الطويل	وأنني متى أشرف من الجحائب الذي
١١٥	الحطيط	البيط	ما أتروك بها إذ قدموك لها
١٤٦	أبو نولس	البيط	قل للذي لصروف الدهر غيرنا
٢٠٥	الختاء	البيط	وإن صحراً مولانا وسيدنا
٢٧٣	-	البيط	وقد جعلت أرى الاتنين أربعة
٧	الفرزدق	الكامل	وترت قبائل أم كل قبيلة

٢٠٥	أبو الأسد	الطويل	فقلت لها هل يقدم اللوم في البحر؟	ولاكمة لامتك يافض من الندى
٢٥٩	-	الطويل	عليها تراب النذل بين المقابر	مساكين أهل الحب حتى قبورهم
١١٩	الكفوي	الطويل	لأنت بها للشدة تين مدافع	عليك بأن تسمى لإحراز رتبة
٩٤	كعب بن مالك	الوافر	وغير نم أحمضا السُوفيا	قضيما من تهامة كل ريب
٤٨	-	البيسط	إلا وذكرك بنني دائما عنقي	ما سرت ميا لا جاوزت مرحلة
١١٥	الأعشى	الطويل	ل وولي الملامة الرجل للنسرح	استأثر الله بالوفاء وبالقد
٢٨٠	العباس بن مرداس	المتقارب	ثلاثون للبحر حولاً كيلا	على أنه بعد ما قد مضى
٨	علقة بن عبده	الطويل	يلغ عني الشعر إذ مات قاله	ألا رجل أحلوه رحلي وناسقي
١٩٦	الأحوص	الكمال	قسماً إليك مع الصلود لأميل	إنسي لأمنحك الصلود وإنسي
٢٠٦	امرؤ القيس	الطويل	بكل مغار الفضل شئت ينبل	فيالك من ليل كأن نجومه
١٠٥	كثير	الطويل	بيلسى ولا أرسلتهم برسيل	لقد كذب الواشون ما بحت عنهم
١٣٥	امرؤ القيس	الطويل	لنأمو فما إن من حليت ولا صالي	حلفت لها بالله حلقة فاجر
٥	ليبد	الوافر	تخونتها نوزولي ولزعمالي	عذا فرة تهمس بالردقى
١٤٦	-	الكمال	وعلام أركبه إذا لم أنزل	فدعوا نزال فكنت أول نازل
٢٦٢	ابن الأعرابي	الكمال	وإذا طلبت كلامها لم تقبل	كانت إذا غضبت علي تظلمت
٩٨	ذو الرمة	البيسط	من طول ما وجفت أشرفها الكوم	بالصهيب ناصبة الأعناق قد خشعت
٢٦٣	المشاكل الليثي	الكمال	مولاهم المنهضم المظالم	إن الأذلة والفسام لعشعر
١٤٧	عنزة	الكمال	أقوى وأقصر بمد أم الهيشم	حيث من طلل تقادم عهده
١٩٤، ١٩٢	المتقي	البيسط	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	ما كل ما يتمنى المرء يدركه
١١٧	ذو الأصبح	البيسط	عني ولا أنت دياتي فتحزوني	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب
٢٥٩	أبو العتاهية	البيسط	فانظر إلى ملك في زي مسكين	إذا أردت شريف القوم كلهم
الرجز				
٧٣	-	-	-	وما لطويل العمر عمراً حينرا
٢٥٦	-	-	تغيت مسكيناً قليلاً عكروه	هل لك في أجر عظيم توجره
-	-	-	قد حدث النفس بمصر يحضره	عشر شياؤه سمعه وبصره
١٢٢	-	-	يكاد من يتلى عليه يخاف	واستمعوا قولاً به يكوى لظف
١٩٤، ١٨٤	أبو النجم	-	علي ذنباً كله لم أصنع	قد أصبحت أم الخمار تدعي
١١٦	أبو خالد القثاني	-	آترك الله بها إيثاركا	والله أحمك سمياً مباركاً
١٦	ابن مالك	-	يحوز حنفة وفي التعت يقل	وما في المنعوت والتعت عقل
١٧٨	رؤية	-	-	ومن همزنا رأسه تهشما
٧٥	-	-	ضليل أهواء الصبا ينلمه	قلت لزهر لم تصله مره
١٥	حكيم بن معية الربيعي	-	يفضلها في حسب وميسم	لو قلت ما في قومها لم يتشم
١١٩	العجاج	-	بك	بكيوت والمخترن البكى

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام : ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٧٨، ٢٧٩.

الأزهري: ٧٠، ٧٨، ٢٣٩، ٢٨١.

الإسكافي: ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،

٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٥.

الأسود بن عبد يغوث: ٢٢٥.

الأسود بن المطلب: ٢٢٥.

فؤ الأصبغ: ١١٧.

الأصمعي: ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٩، ٢٠، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٨٦.

الأعشى: ٧٧، ٩٧، ١١٥، ٢٨١.

الألويسي: ٥٢، ٥٤، ٦٢، ٦٧، ٧٥، ٧٦،

٧٩، ٩٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،

١٢٨، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٦،

١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠،

١٩٠، ٢١٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٣،

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩.

أم سلمة: ٢٦١.

الأمدي: ٢٧٨.

امرؤ القيس: ٢٥، ٣٧، ١٣٥، ٢٠٦.

أنس: ٢٥٩.

أنس بن أبي شيبه: ٢٨٢.

أنيس فريجة «دكتور»: ٢٣، ٢٤.

أيسوع: ٦٩.

البياء

ابن الباذن: ٦٩.

الألف

إبراهيم عليه السلام : ٩٤، ١٢٦، ١٢٧،

٢١٨، ٢٦٨.

إبراهيم أنيس «دكتور»: ٢٤، ٢٦، ٢٧،

٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٦.

ابن أبي الأصبغ: ٢١١، ٢١٢، ٢١٣.

ابن الأثر: ١١٣، ١٢٣، ١٤٧، ٢٢٦،

٢٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٨١.

ابن إسحاق: ٢٩١.

ابن الأعرابي: ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦١،

٢٦٢.

ابن الأنباري: ٧٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٩١،

٢٥٥، ٢٧٠.

ابن نيمية «شيخ الإسلام»: ٢٧٤.

ابن درستويه: ٩.

ابن رشيق: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨.

ابن زمل: ٢٦١.

ابن مسعود: ٥٤.

أبو إسحاق: ١٠٣، ١١١، ١١٣، ٢٦٩،

٢٨١.

أبو الأسد: ٢٠٥.

أبو أيوب الأنصاري: ٦٢.

أحمد بن حنبل: ٢٧٨.

أحمد بن عبيد: ٢٥٥.

أحمد بن فارس: ١٢، ١٣، ٢١، ٢٢، ٢٣.

أحمد بن يحيى: ١٨٢.

الأحوص: ١٩٦.

البخاري: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٥.

البراء بن مالك: ٢٥٣.

البغدادي: ١٨٧.

أبو البقاء المكري: ٦٩، ٧٥، ٧٦، ١٥٩،

١٦٥.

أبو بكر الصديق: ٢٦١.

أبو بكر «قارئ»: ٨٢، ١٥٤، ١٥٥.

البلخي: ٢٨٢.

بلعام: ١٢٨.

التاء

الترمذي: ٦٢، ٦٧، ١٦٩، ٢٧٨.

أبو تمام: ١٤٦.

الشاء

الثعالبي: ٢٣

ثعلب: ١١، ١٠٥، ١٢٢، ١٥٠، ١٥١،

١٨٣، ٢٢٤.

الثعلبي: ٢٧٣.

الحيم

المحافظ: ٢٣٠.

الجبائي: ٢٨٢.

جبر بن مطعم: ٦٧.

الجرجاني «أبو الحسن»: ٥، ٢٣٩.

جرير: ١١٤.

ابن الجزري: ٣٥.

أبو جعفر «قارئ»: ١٥٤.

أبو جعفر النحاس: ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢.

جميل بثينة: ٩٣.

ابن جنى: ١٦، ٤٨، ٥٨، ١٤٩.

أبو جهل: ٢٢٥.

أبو الجوزاء: ١٧٥.

الجوهري: ٦٩، ١٨٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٠.

الحاء

الحائمي: ٥، ٢٩٤.

الحاكم «محدث»: ٢٧٨.

حسان: ٦٧.

الحسن: ٧٦، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٦٧،

٢٧٣.

الحسن «قارئ»: ٨٢، ١٣٧، ١٥٤، ٢٨٩.

الخطيبة: ١٨، ١١٥.

الحكم بن العاص: ١٧٥.

حمير: ٦٨.

الحوفي: ١٦٥.

حواء: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩.

حية بن بهدلة: ٨٩.

أبو حيوة: ١٩٧.

أبو حيان: ٧٣، ١٣٧، ١٦٥، ١٨٠.

الخاء

ابن خالويه: ١١، ١٥.

الخطابي: ٣٩.

الخنساء: ٢٠٥.

الخليل: ١٨٢، ١٨٩، ٢٤٤.

الخويبي: ٤٢، ٤٣، ٤٤.

الدال

الدارمي: ٦٧.

داود بن رزين: ١٥٤.

دوهمر: ٢١.

الراء

الراعي: ٩٧، ٢٥٥، ٢٥٦.

الراغب الأصفهاني: ٤١، ٤٢، ١١٠.

الرشيد: ١٥٤.

الرماني: ٥، ٢٩٤.

ذو الرمة: ٤٨، ٤٩، ٩٨، ١٥٥.

رؤبه: ٧٤، ٧٥، ١٧٨.

ريتان: ٢١.

الزاي

الزجاج: ١١، ٧٠، ٩٠، ١٠٦، ١٥٥،

١٥٨، ١٦٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٩، ٢٥٤،

٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩١.

أم زرع: ٢٦٤.

الزركشي: ٦٨، ٦٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩،

٢٤٢، ٢٤٤.

الزحشوري: ٦٩، ٧٥، ٩٣، ٩٨، ١٥٢،

١٥٤، ١٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦.

زهير: ١٠١.

أبو زيد: ١٧٤، ٢٨١، ٢٨٩.

زيد بن ثابت: ٢٢٣.

زيد بن حارثة: ١٦٨.

زيد بن عبد الله بن دارم: ٢٢.

زينب بنت جحش: ١٦٨، ١٦٩.

السين

سارة: ٢٦٨.

السبكي (تقي الدين): ١٨٧.

ابن سحنون: ٢٥٩.

السدي: ٢٧٣، ٢٧٨.

سعد بن عبادة: ٣٧.

سعيد بن جبور: ١٣٧، ١٧٠، ٢٨٢.

سعيد بن المسيب: ١٧١، ٢٧٨.

ابن السكيت: ١٠٢، ١٧٤.

أبو السمال: ٢٨٩.

سمرة بن جندب: ١٥١، ٢٧٨.

السمين الحلبي: ٣٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤،

٧٥، ٧٦، ٩٣، ١١٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١،

١٦٥، ١٦٨، ١٧٩، ١٩٧، ٢٦٥، ٢٧٥،

٢٧٦.

السهلي: ٦٨.

سوار بن عبد الله: ٥١.

سيويه: ٦، ٩، ٦٩، ٨٩، ١٨٢، ١٨٣،

١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٩،

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧١،

٢٨٠.

ابن سيده: ٧٠، ٨٢، ٩١، ٩٧، ١٣٥،

٢٥٣، ٢٦٢.

سيف اللولة الحملاني: ١٥.

السيوطي: ١٩، ٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٦.

الشين

الشافعي: ٢٥٨، ٢٥٩.

الشريف الرضي: ١٤، ٤٧، ٥٠.

شعيب عليه السلام: ٢٨٨.

شمر: ٧١.

شينلة: ٦٥.

الصَاد

صاحب الحوت: ٦٧.

صبحي الصالح «دكتور»: ٢١، ٢٢، ٢٤.

أبو الصلت الثقفي: ١٥٦.

ابن صياد «محدث»: ٥٦.

الصَّاد

الصُّحَّاك: ٨٩، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٠.

الطاء

الطبري: ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠.

الطرطوشي: ١٤٤.

الطوسي: ٢٩٠.

العين

عائشة عبد الرحمن «دكتورة»: ٥٠، ٦٠، ١٤٠.

عاصم «قارئ»: ١٥٤، ١٥٥.

العاصي بن وائل: ٢٢٥.

أبو العالية: ١٧٤، ١٧٨.

ابن عباس: ٣٦، ٥٧، ٧١، ٩٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٨، ٢٨٢.

أبو العباس: ١٤٣، ١٩١، ٢٢٤.

عبد الحارث: ٢٧٧.

عبد الدار: ٢٧٧.

عبد الرحمن بن أخي الأصمعي: ٧.

عبد الرحمن بن الجوزي: ٢٨٩.

عبد شمس: ٢٧٧.

عبد العزى: ٢٧٧.

عبد القاهر: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠.

٢٠١.

عبد الله بن أم مكتوم: ٢٢٣.

عبد الله بن الزبير: ٩٣.

عبد الله بن عمرو: ٢٥٧، ٢٥٨.

عبد الله بن مسعود: ١٥٦.

عبد مناف: ٢٧٧.

ابن أبي عجلة: ٢٧٥.

أبو عبيد: ٧٣، ٢٦٢.

عبيد بن عمير: ١٥٦.

أبو العتاهية: ٢٥٩.

عثمان بن سعيد الصوفي: ٦٩.

أبو عثمان: ٩٠.

العجاج: ١١٩.

عدي بن قيس: ٢٢٥.

عز الدين بن جماعة: ١٥.

ابن عصفور: ١٣٧.

عطاء: ٣٦، ١٢٢، ١٥٢.

ابن عطية: ٢٧٣.

العكبري: ٦٩.

عكرمة: ٢٥٨.

أبو العلاء المعري: ١٤.

علقمة بن عبده: ٧.

العلوي: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٠.

٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٧.

٢٤٩، ٢٩٣، ٢٩٤.

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ١٤٥.

علي بن حمزة الأصفهاني: ٢٥٥، ٢٥٦.

٢٥٧.

أبو علي الفارسي: ١٥، ٤٨، ٦٩، ٩٠.

١٥٧، ١٥٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢٨١.

ابن عمر: ٧٢، ١٥٢، ٢٦٥، ٢٧٥.

عمر بن الخطاب: ٥٨، ١٥٠، ١٥١.

١٥٦، ٢٦١، ٢٨٢.

أبو عمرو: ٢٦، ٧٨، ٩٠، ١١٠.

عمرو بن معد يكرب: ١٨.

عنزة: ١٤٧.

عيسى عليه السلام: ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٦، ٢٥٠.

عيسى «قارئ»: ٦٩، ١٣٧.

الغين

الغزالي: ٧٦، ١٣٢، ١٣٣، ٢٩١.

الفاء

الفاضل اليمني: ١٨٧.

فخر الدين الرازي «الإمام»: ٩، ١٠، ١١،

١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،

١٧٧، ١٨٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.

الفراء: ٨٦، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٥٥، ١٥٧،

١٥٨، ١٦٤، ١٧٤، ٢٢٥.

الفيروز أباري: ١١، ١٢، ٢٤.

الفيومي: ٥٧.

القاف

ابن القاسم: ٢٥٤.

قناة: ٧٦، ١٦٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٢،

٢٨٧، ٢٨٩.

ابن قتيبة: ٢٠، ٢٣، ٢٢٣، ٢٢٤.

قدامة: ٥، ٢٩٤.

القرطبي: ١٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٣،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٩.

قس بن ساعدة: ٢٥.

القطلاني: ١٣٢.

القطب: ٢٧٤.

القفال: ٢٧٩.

ابن القيم: ٢٢٢، ٢٢٣.

الكاف

ابن كثير: ١٥٥.

كثير: ٢٠١.

الكسائي: ٧٠، ١٧٤.

كعب بن مالك: ٢٦٤.

أبي بن كعب: ١١٨.

«أبو البقاء» الكنسي: ٤٤، ٤٥، ١٠٩،

١١٤، ١١٩.

الكلبي: ١٥٢.

الكنيا: ١٩.

اللام

ليد: ٥.

اللحجاني: ٢٥٣، ٢٨٧.

لوط عليه السلام: ٢١٨.

الليث: ٨٥، ١٧٩، ٢٦٥، ٢٦٨.

الميم

مالك «الفقيه»: ٦٧، ٢٥٨، ٢٥٩.

ابن مالك: ١٦، ٢٤٤.

الماوردي: ٢٦٣.

المسرد: ١٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ١٨٣، ١٨٨،

١٨٩.

المتني «أبو الطيب»: ١٩٢.

المتوكل الليثي: ٢٦٣.

بجاهد: ١١٣، ١٧٠، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٧٨.

محمد رشيد رضا: ٢٩٢، ٢٩٣.

محمد عبده: ٢٩٢.

محمد المبارك «دكتور»: ٢٣.

ابن عجمن: ١٥٤.

المرتضى: ٢٢٤.

ابن مريم: ٦٩، ٧٤، ٧٦.

مريم: ٧٤، ٧٥، ٢٥٠، ٢٥١.

٢١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣.

أبو نواس: ١٤٦.

النيسابوري: ٢٦٢.

الهاء

الهروي: ١١٠.

أبو هريرة: ١٣، ١٦، ٤١، ٦٨.

أبو هلال العسكري: ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٣.

هود عليه السلام: ١٧٣، ٢٣٢.

أبو الهيثم: ١٥٠، ٢٦٦.

ابن الهيثم: ٥٧، ٧١.

الواو

أبو وائل: ٨٨.

الواحدي: ٣٦، ١٥٦، ١٧٠.

الوليد بن المغيرة: ١٧٥، ٢٢٥.

الياء

ذو اليمين: ١٩٣، ١٩٤.

ابن يعيش: ٢٤١.

يونس عليه السلام: ٦٧.

يونس بن حبيب: ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧.

مسلم: ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦.

أبو مسلم: ١٣٧، ٢٦٣، ٢٧٦.

المسيح الدجال: ٧١، ٧٢، ٧٣.

مصطفى صادق الرافعي: ٢٣٠، ٢٩٢.

مصعب بن عمير: ٩٧.

مقاتل: ١٥٢، ٢٢٥.

المقنع الكندي: ١٤٥، ١٩١.

مكي بن أبي طالب: ١٥٩.

المنذري: ٥٧، ٧١، ٢٦٦.

أبو منصور: ٥٧، ١٧٤.

ابن منظور: ١١٧، ١٨٣، ٢٥٤، ٢٥٦،

٢٨١.

موسى عليه السلام: ٥٣، ١٠٩.

النون

الناطقة الذيباني: ٧.

نافع: ١٥٤، ١٥٥.

أبو النجم: ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤.

النسائي: ٦٧.

نوح عليه السلام: ١٢٧، ١٥٢، ١٥٣،

* * * *

القبائل والطوائف

بنو إسرائيل: ١٢٥، ١٢٦، ٢٣٠.

بنو بكر: ١٥٦.

تميم: ٢٦٤.

مهود: ٩٧، ٢١٨.

حمير: ٢٢، ٦٨.

خزاعة: ٢٧٧.

عاد: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨.

بنو عامر: ٢٢.

قريش: ٢٢، ٣٥، ٣٦، ٢٦٤، ٢٧٧.

قصي: ٢٧٧.

بنو كلاب: ٢٢.

كنانة: ١٥٦.

نزار: ٢٢.

اليهود: ٣٦.

* * *

مذاهب

البصريون: ٥٧، ١٣٧، ١٥٧، ١٨٩، ٢٤١، ٢٨٧.

التميميون: ١٦.

الحجازيون: ١٦.

القدرية: ١٥٦.

الكوفيون: ٥٧، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٩٠.

* * *

الأماكن والبلاد

البصرة: ٢٧١، ٢٨٩.

بغداد: ١٤، ٢٧١.

الحجاز: ٢٨٩، ٢٩٠.

حلب: ١٥.

عرفة: ٢٨٢.

ضميد: ٧٥.

الكعبة: ٧٢.

المدينة: ٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٧٥.

مكة: ٧٧، ١٣٦، ١٥٠، ٢٧٧، ٢٨٤.

مصر: ٧٧، ٧٨، ٧٩.

اليمن: ٢٢.

يثرب: ٧٩.

* * *

المصادر والمراجع

- ١ إتخاف فضلاء البشر، الدمياطي : أحمد بن محمد البنا، مخطوط رقم ٧٣، قراءات ، تفسير دار الكتب .
- ٢ الإتيقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، القاهرة، الحلبي ، ط ٣ .
- ٣ أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، د. عبد العال سالم مكرم . القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط ١ .
- الكويت، مؤسسة الصباح للنشر ، ط ٢ . مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٤ أساس البلاغة، جار الله الزمخشري ، بيروت ، دار صادر.
- ٥ أسباب نزول القرآن، الواحدي، أبو الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الثقافة الإسلامية ، ط ٣ .
- ٦ إعجاز القرآن ، مصطفى صادق الرافعي، بيروت ، مطبعة الاستقامة ، طبع دار الكتاب ، ط ٩ ، ١٩٧٣ .
- ٧ إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي ، مطبعة العاني .
- ٨ أمالي ابن الشجري ، طبع الهند سنة ١٣٤٩ هـ .
- ٩ أمالي المرتضى ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ، طبع عيسى البابي الحلبي.
- ١٠ الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق: د. عبد الحميد قطامش ، مركز البحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
- ١١ الإمعان في أقسام القرآن ، الشيخ عبد الحميد الفراهي - نشر دار القرآن الكريم - الكويت .
- ١٢ إملاء ما من به الرحمن ، العكيري ، أبو البساء عبد الله بن الحسين ، تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة ، الحلبي ، ط ١ .
- ١٣ الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأباري . تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة .
- ١٤ أنوار الربيع في أنواع البديع ، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، تحقيق: شاكر هادي سكر .

- ١٥ أوضح للمسالك ، ابن هشام الأنصاري تحقيق الأستاذ محمد عبيد الدين ، دار إحياء التراث لعربي .
- ١٦ البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة .
- ١٧ بديع القرآن ، ابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر ، ط ٢ .
- ١٨ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، محمد بن عبد الله الزركشي ، طبع عيسى الباني الحلبي .
- ١٩ البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الزمלקاني : كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم ، تحقيق: د. خديجة الحديثي ، د. أحمد مطلوب ، بغداد ، مطبعة العاني .
- ٢٠ البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات ابن الأنباري تحقيق: د. طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢١ البيان والتبيين للحافظ ، دار الفكر طبع ١٩٦٨ ، وطبعة أخرى بتحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، طبع الخانجي .
- ٢٢ تأويل شكل القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب .
- ٢٣ تفسير الألويسي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٤ تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج أبو إسحاق ، تحقيق: أحمد يوسف اللدقاق ، طبع حد هاشم الكبي بلمشق .
- ٢٥ تفسير التبيان ، الطوسي ، تحقيق: أحمد حبيب العاملي: النجف الأشرف ، نشر مكتبة الأمين .
- ٢٦ تفسير الفخر الرازي ، مصر ، المطبعة البهية ، ط ١ .
- ٢٧ تفسير القرطبي ، نشر وطبع دار الكتب المصرية .
- ٢٨ تفسير الكشاف ، الزمخشري ، مطبعة الاستقامة ، طبع دار الطباعة المصرية ١٢٨١ .
- ٢٩ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، نشر دار الكتب العلمية .
- ٣٠ التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تصحيح أوتو برتزل .
- ٣١ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم : الرماني ، والخطابي ، وعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: الأستاذ محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام - مصر ، دار المعارف .

- ٣٢ الجامع المهفرس لألفاظ صحيح مسلم، إعداد الدكتور سعد المرة ، نشر جامعة الكويت ١٩٨٨ .
- ٣٣ جواهر القرآن ، الإمام الغزالي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
- ٣٤ الحجة ، ابن خالويه ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت ، دار الشروق طبع أربع مرات ، وطبعة خامسة في مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٣٥ الحجة : ابن أبي زرعة ، عبد الرحمن بن محمد زنجلة ، تحقيق: الأستاذ سعيد الأفغاني ، منشورات جامعة بنغازي .
- ٣٦ حقائق التأويل في متشابه التنزيل، السيد الشريف الرضي ، بيروت ، نشر دار المهاجر .
- ٣٧ خزانة الأدب : البغدادي عبد القادر بن عمر ، تحقيق: المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الكاتب العربي .
- ٣٨ الخصائص : ابن جنّي ، طبع دار الكتب المصرية .
- ٣٩ دراسات من فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، ط٦ .
- ٤٠ الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الكويت، نشر دار البحوث العلمية، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ٤١ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي أحمد بن يوسف ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دمشق ، طبع دار القلم .
- ٤٢ درة التنزيل ، وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة .
- ٤٣ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، و د. فايز الداية ، طبعة أولى ١٩٨٣ .
- ٤٤ ديوان الأعشى ، دار الكاتب العربي ، بيروت .
- ٤٥ ديوان امرئ القيس ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٦ ديوان جرير ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٧ ديوان جميل ، تحقيق: الدكتور حسين نصار ، مكتبة مصر .
- ٤٨ ديوان حسان ، بيروت ، دار صادر .
- ٤٩ ديوان الحطيئة ، بيروت ، دار صادر .

- ٥٠ ديوان ذي الرّمة ، بيروت ، نشر للمكتب الإسلامي ، ط ٣ .
- ٥١ ديوان الراعي النميري ، تحقيق: راينهوت فايرت ، طبع بيروت ، نشر فرانس شيانيز بفيلسبادن .
- ٥٢ ديوان رؤبة من مجموع أشعار العرب ، بتصحيح وليم بن الورد البروسي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة .
- ٥٣ ديوان زهير بن أبي سلمى ، بيروت ، دار الصياد .
- ٥٤ ديوان العجاج ، تحقيق: الدكتور عزة حسن ، دار الشروق .
- ٥٥ ديوان عديّ بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيد ، بغداد سنة ١٩٦٥م .
- ٥٦ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، تحقيق: مطاع الطرايشي ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥٧ ديوان الفرزدق ، بيروت ، دار صادر .
- ٥٨ ديوان لبيد ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، الكويت ، نشر التراث العربي بوزارة الإرشاد .
- ٥٩ ديوان المتوكل اللثبي ، تحقيق: د. يحيى الجبوري، نشر مكتبة الأندلس .
- ٦٠ ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ، نشر دار الكتاب العربي.
- ٦١ ديوان النابغة ، تحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة الوطنية للتوزيع بالجزائر .
- ٦٢ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، للرازي الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمذاني ، القاهرة .
- ٦٣ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبع عيسى البايي الحلبي .
- ٦٤ شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهرى، طبع البايي الحلبي بمصر.
- ٦٥ شرح شواهد المغني للسيوطي، تحقيق ابن التلاميذ الشنقيطي، لجنة إحياء التراث العربي.
- ٦٦ شرح فتح الباري على البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، المطبعة الخيرية.
- ٦٧ شرح المفصل ، ابن يعيش ، دار الطباعة المنيرية .
- ٦٨ شواهد العيني ، هامش الخزانة ، بيروت ، دار صادر .
- ٦٩ الصاحبي ، ابن فارس ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، طبع عيسى الحلبي .

- ٧٠ صحيح مسلم ، طبع الأميرية بالقاهرة .
- ٧١ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة ، مصر، مطبعة المتقطف ، سنة ١٩١٤ م .
- ٧٢ علم الدلالة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، الكويت ، مكتبة دار العروبة .
- ٧٣ غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، النيسابوري ، تحقيق: إبراهيم عطوة ، نشر مصطفى الحلبي .
- ٧٤ الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري ، بيروت ، نشر دار الآفاق الجديدة .
- ٧٥ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، أبو عبيد البكري ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، والدكتور عبد المجيد عابدين ، بيروت ، نشر دار الأمانة ومؤسسة الرسالة .
- ٧٦ فقه اللغة ، الثعالبي أبو منصور ، بيروت ، نشر دار مكتبة الحياة.
- ٧٧ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن ، ابن القيم الجوزية ، مكة المكرمة ، توزيع دار الباز .
- ٧٨ ظلال القرآن من تفسير جزء عم للشهيد الأستاذ سيد قطب ، نشر دار الفتح .
- ٧٩ القاموس المحيط ، عدّة طبعات .
- ٨٠ الكامل ، المرّاد أبو العباس محمد بن يزيد . تحقيق: محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.
- ٨١ كتاب سيويوه ، بولاق ، المطبعة الأميرية .
- ونسخة أخرى تحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
- ٨٢ الكشف عن وجوه القراءات ، مكّي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٨٣ الكليات، أبو البقاء اللغوي ، تحقيق: الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، وزارة الثقافة .
- ٨٤ لسان العرب ، عدّة طبعات .
- ٨٥ لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ٨٦ ما اختلفت ألفاظه ، واتفقت معانيه من القرآن المجيد : الأصمعي تحقيق: ماجد حسن الذهبي، دمشق ، دار الفكر .

- ٨٧ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير تحقيق الدكتور أحمد الحوفي ، و د. بدوي طبانة ، مصر ، مكتبة نهضة مصر .
- ٨٨ مشكل إعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب ، تحقيق: ياسين محمد السواس، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ٨٩ مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسيّ الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن ، دار إحياء التراث العربي .
- ٩٠ المحتسب في القراءات الشاذة : ابن جنّي ، تحقيق : الأستاذ علي النجدي ، د. النجار ، د. عبد الفتاح شلي ، القاهرة ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ٩١ المزهر - جلال الدين السيوطي ، طبعة ثانية ، الحلبي .
- ٩٢ المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري .
- ٩٣ معاني القرآن ، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي ، تحقيق: الدكتور فايز فارس ، بيروت ، نشر دار الكتب الثقافية.
- ٩٤ معاني القرآن : الفراء ، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٩٥ معترك الأقران في إعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي ، تحقيق: الأستاذ محمد علي البحراوي ، مصر ، دار الفكر العربي.
- ٩٦ معجم القراءات القرآنية : إعداد الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، نشر جامعة الكويت في طبعتين .
- ٩٧ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : تحقيق المرحوم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب .
- ٩٨ المغني ، ابن هشام ، تحقيق د. مازن المبارك ، بيروت ، دار الفكر .
- ٩٩ المقتضب ، المراد ، تحقيق: الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- ١٠٠ المقرّب ، ابن عصفور ، تحقيق الأستاذ أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبوري، بغداد ، مطبعة العاني.
- ١٠١ مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، تحقيق: د. عدنان زرزور ، الكويت ، نشر دار القرآن الكريم .

- ١٠٢ للمتع ، ابن عصفور ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب ، نشر المكتبة العربية .
- ١٠٣ نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم، بيروت، نشر مؤسسة الرسالة.
- ١٠٤ نظريات في اللغة : الدكتور أنيس فريجة .
- ١٠٥ النقد واللغة في رسالة الغفران : د. أجد الطرابلسي ، مطبعة الجامعة السورية .
- ١٠٦ همع الهوامع ، جلال الدين السيوطي ، الجزء الأول بتحقيق المرحوم الأستاذ عبد السلام هارون ، و د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، والأجزاء الستة الأخرى بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ، نشر دار البحوث العلمية ، وبيروت، مؤسسة الرسالة .
- ١٠٧ الوجوه والنظائر ، الدامغاني ، الحسين بن محمد الدامغاني ، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل ، بيروت ، دار العلم للملايين .

انتهى الكتاب بحمد الله وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزاني يوم لا ينفع مال ولا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم .

عبد العال سالم مكرم .

زهراء حلوان - القاهرة .

الثلاثاء ١٣ من جمادى الأولى ١٤٢٠ هـ . ١٤ من أغسطس ١٩٩٩ م .

فهرس الموضوعات

السمهيد:

- ٢٧ - ٥ الترادف في الحقل اللغوي:
- ٥ الترادف والإرداف:
- ٦ أول من أشار إلى ظاهرة الترادف:
- ٧ أقدم مؤلف في هذه الظاهرة:
- ٩ موقف القدماء من ظاهرة الترادف:
- ١٠ إزالة لبس بين الترادف والتوكيد:
- ١١ إزالة لبس بين الترادف والتابع:
- ١٤ آراء المجوزين والمانعين في ضوء المناقشة:
- ٢١ موقف المحدثين من ظاهرة الترادف:

الفصل الأول

- ٦٢-٣١ الترادف في الحقل القرآني:
- ٣١ المجوزون:
- ٣٣ المانعون:
- ٣٥ رأي في ضوء النقاش والبحث:
- ٤٠ ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه:
- ٥٠ حوار مع الدكتور عائشة عبد الرحمن حول الترادف في القرآن:

الفصل الثاني

- ٩٧-٦٣ نماذج من الترادف في الأسماء:
- ٦٥ الترادف في أسماء القرآن:
- ٦٦ الترادف في أسماء النبي ﷺ:
- ٦٧ الترادف في أسماء يونس عليه السلام:
- ٦٩ الترادف في أسماء عيسى عليه السلام:
- ٧٧ البلد - القرية - مصر - مكة - المدينة:
- ٨١ البعل - الزوج:
- ٨٣ الكذب - الإفك - البهتان - الافتراء:
- ٨٧ العقل - الحجر - الألباب - النهى:
- ٨٩ الشعبان - الحية - الجان:

٩١ العام - الحول - السنة - الحجّة:
٩٣ الريب - الشك:
٩٥ الركر - الهمس:
٩٧ هامة - خاشعة:

الفصل الثالث

١٢٩-٩٩ نماذج من المرادف في الأفعال:
١٠١ جاء - أتى:
١٠٥ أرسل - بعث:
١٠٨ انفجر - انبجس:
١١١ ختم - طبع:
١١٥ أثر - فضّل:
١١٨ أسى - حزن:
١٢١ تلا - قرأ:
١٣٤ أقسم - حلف:

الفصل الرابع

١٩٨ - ١٤١ المرادف والتوكيد:
١٤٨ أقسام التوكيد بالمرادف:
١٤٨ التوكيد اللفظي:
١٥٠ نماذج تطبيقية من المرادف من مجال التوكيد اللفظي:
١٥٠ فجاجاً - سبلاً:
١٥٤ ضيقاً - حرجاً:
١٦٢ للمواقف التي استعملت فيها كلمة الحرج:
١٧٢ للمواقف التي استعملت فيها كلمة الضيق:
١٧٤ الهمز واللمز:
١٧٧ رأي ومناقشة:
١٨٢ كل - أجمع:
١٩١ المرادف والتوكيد المعنوي:
١٩٦ المصدر المؤكّد لنفسه في مجال المرادف:
١٩٨ التأكيد بالجملة المترادفة:

الفصل الخامس

- الترادف والتكرار: ٢٠٣-٢٣٦
- الترادف والتكرار: ٢٠٥
- التأكيد بالتكرار لفظاً ومعنى: ٢٠٧
- تكرار اللفظ والمعنى في القرآن الكريم: ٢٠٨
- نماذج من الألفاظ والمعاني المكررة للتوكيد: ٢١٠
- آيات في ظاهرها التكرار وليست مكررة: ٢٢١
- تكرار القصة الواحدة أو الخير الواحد في مواضع مختلفة من القرآن الكريم: ٢٣١

الفصل السادس

- الترادف والعطف: ٢٣٧-٢٨٦
- ١- معنى العطف في اللغة: ٢٣٩
- ٢- معنى العطف في المصطلح النحوي: ٢٣٩
- قواعد العطف: ٢٤٢
- الصفات بين العطف والترادف: ٢٤٦
- الكلمات المترادفة بالعطف: ٢٥٣
- محور الأسماء: ٢٥٣
- الفقير والمسكين: ٢٥٣
- الظلم والهضم: ٢٦١
- البثّ والحزن: ٢٦٤
- الخطيئة والإثم: ٢٦٦
- محور الأفعال: ٢٧٠
- خلق وجعل: ٢٧٠
- أكمل وأتم: ٢٨٠
- وهن وضعف: ٢٨٥
- فهرس الآيات القرآنية ٢٩٧
- فهرس الحديث الشريف ٣٠٧
- فهرس أحاديث الصحابة ٣٠٩
- فهرس الأمثال والأقوال ٣١١
- فهرس الشواهد الشعرية ٣١٣

٣١٥.....	فهرس الأعلام
٣٢١.....	فهرس القبال والطوائف والمذاهب
٣٢٢.....	فهرس الأماكن والبلاد
٣٢٣.....	فهرس المصادر والمراجع
٣٣١.....	فهرس الموضوعات

كتب اخرى للمؤلف

أولاً، المؤلفات:

أدراسات قرآنية:

- ١- معجم القراءات القرآنية بالاشتراك - نسمة أجزاء .
نشر جامعة الكويت - طبعة أولى ١٩٨٢ - طبعة ثانية ١٩٨٨ - طبعة ثالثة: عالم الكتب ١٩٩٧ - طبعة مفهرسة.
- ٢- القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية:
طبعة أولى: دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٨ - طبعة ثانية: مؤسسة الصباح بالكويت ١٩٧٨م -
طبعة ثالثة: المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ١٩٩٦ م.
- ٣- القراءات القرآنية وأثرها فى الدراسات النحوية:
طبعة أولى: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - طبعة ثانية: مؤسسة الصباح
بالكويت - طبعة ثالثة: دار الرسالة - بيروت ١٩٩٦ م.
- ٤- قضايا قرآنية فى ضوء الدراسات اللغوية - دار الرسالة - بيروت.
- ٥- من الدراسات القرآنية - عالم الكتب - القاهرة
- ٦- اللغة العربية فى رحاب القرآن الكريم - عالم الكتب - طبعة أولى ١٩٩٥م.
- ٧- غريب القرآن الكريم فى عصر الرسول والصحابة والتابعين - مؤسسة الرسالة - بيروت
١٩٩٦ م.
- ٨- الكلمات الإسلامية فى الحقل القرآنى - نشر مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٦م.
- ٩- المشترك اللفظى فى ضوء غريب القرآن الكريم - طبعة أولى: جامعة الكويت ١٩٩٤ - طبعة
ثانية: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٦.
- ١٠ - الترادف فى ضوء غريب القرآن الكريم - تحت الطبع - مؤسسة الرسالة - بيروت.
بدراسات إسلامية:
- ١١- الفكر الإسلامى بين العقل والوحى - طبعة أولى: دار الشروق بيروت والقاهرة - طبعة ثانية:
مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٢- أثر العقيدة فى بناء الفرد والمجتمع - دار الرسالة - بيروت.

ج. دراسات نحوية ولغوية:

- ١٣- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة - طبعة أولى: دار الشروق - بيروت والقاهرة - طبعة ثانية: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٤- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي - طبعة أولى: مؤسسة الوحدة للنشر - الكويت - طبعة ثانية مزيدة ومنقحة: دار الرسالة - بيروت.
- ١٥- شواهد سيويه من المعلقات في ميزان النقد - دار الرسالة - بيروت.
- ١٦- التعريب في التراث اللغوي: مقياسه وعلاماته - طبعة أولى: ذات السلاسل بالكويت - طبعة ثانية: عالم الكتب بالقاهرة.
- ١٧- ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للعربية قبل الإسلام - دار الرسالة - بيروت.
- ١٨- جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية - دار الرسالة - بيروت.
- ١٩- تطبيقات نحوية وبلاغية: أربعة مجلدات - دار البحوث العلمية بالكويت، وعدة طبعات بمؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٠- تدريبات نحوية ولغوية في ظلال النصوص القرآنية - مؤسسة الرسالة - بيروت - عدة طبعات.



ثانياً: التحقيق:

- ٢١- تحقيق همع الهوامع لجلال الدين السيوطي - سبعة مجلدات - نشر دار البحوث العلمية بالكويت - ومؤسسة الرسالة - بيروت - عدة طبعات.
- ٢٢- تحقيق الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي - تسعة مجلدات - دار الرسالة - بيروت.
- ٢٣- تحقيق الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي - سبعة مجلدات - مؤسسة الرسالة - بيروت - عدة طبعات.
- ٢٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: أربع طبعات بدار الشروق - بيروت والقاهرة، وطبعة خامسة: دار الرسالة - بيروت.
- ٢٥- شرح تصريف العزّمي لمسعود بن عمر التفتازاني - طبعة أولى: ذات السلاسل بالكويت - طبعة ثانية ١٩٩٧: المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة.
- ٢٦- الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي - تحقيق ودراسة - سبعة أجزاء: عالم الكتب - القاهرة.